



## حماية المعارف التقليدية

### في إطار معاهدة الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها لعام 2024 (بحث مستل)

أ. د. دانا حمه باقي عبدالقادر
قسم القانون، كلية القانون، جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كردستان- العراق
البريد الإلكتروني: dana.abdulqadir@univsul.edu.iq
م. ناواره نازاد أحمد
قسم القانون، كلية القانون، جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كردستان- العراق
البريد الإلكتروني: awara.ahmed@univsul.edu.iq

ID No. 3537	Received: 21/01/2025	الكلمات المفتاحية:
(PP 60 - 86)	Accepted: 02/02/2025	المعارف التقليدية، الموارد الوراثية، حقوق
<a href="https://doi.org/10.21271/zjlp.23.38.3">https://doi.org/10.21271/zjlp.23.38.3</a>	Published: 04/06/2025	الملكية الفكرية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، الفولكلور

### ملخص

تشكل المعارف التقليدية جزءاً من الهوية الثقافية للجماعات البشرية، تطورت ونقلت عبر الأجيال، وكان لها دور أساس في الحياة اليومية لتلك الجماعات، لاسيما في مجالات الأمن الغذائي والزراعة والطب وغيرها. ارتبطت التقنية الحيوية بهذه المعارف باعتبارها مفتاحاً لاستكشاف التنوع البيولوجي وإدارة الموارد البيئية بشكل مستدام. ومع ذلك، لم تحظ هذه المعارف بالاعتراف الكافي في النظم القانونية، خصوصاً في ضمن حقوق الملكية الفكرية، مما عرضها للاستيلاء عليها بشكل غير مشروع. ومع تزايد قيمة هذه المعارف من الناحية الاقتصادية، تزايدت الحاجة إلى إطار قانوني دولي شامل لحمايتها. سعت المنظمة العالمية للملكية الفكرية لتحقيق ذلك من خلال صياغة صك دولي خاص، وأنشأت اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور في عام 2000 لهذا الغرض. ونتيجة لجهود استمرت لأكثر من عشرين عاماً، أقرت في عام 2024 معاهدة بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. يتناول البحث أحكام هذه المعاهدة وتقييم آلياتها وكفاءتها لحماية هذه المعارف.

### المقدمة

أولاً مدخل تعريفى بموضوع البحث: على مدى قرون، قامت الشعوب الأصلية والمحلية في جميع أنحاء العالم بتوليد وتطوير وتنقيح أنظمتها المعرفية الخاصة "ما يسمى بمعارف الشعوب الأصلية". استخدمت هذه المعارف من قبل الشعوب الأصلية والمحلية وانتقلت وتطورت من جيل إلى جيل. ولا تزال تلعب دوراً مهماً في مجالات حيوية في حياة هذه الشعوب كالأمن الغذائي وتطوير الزراعة والعلاج الطبي وغيرها. ومع ذلك، لم يتم الاعتراف بأهمية المعارف التقليدية وأي التزامات مرتبطة باستخدامها، مع فائدتها كمدخل في الصناعات الحديثة. لذلك باتت هذه المعارف تواجه خسارة تندر بالخطر. وقد تمخضت عن المبادرات والمحاولات الدولية والإقليمية إصدار عدد من الصكوك التي تناولت هذه المعارف منذ سنوات، لكن الأهم والأحدث بهذا الشأن يتمثل في قيام المنظمة العالمية للملكية الفكرية ("WIPO World Intellectual Property Organization") بتبني معاهدة الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها لعام 2024 وذلك كصيغة صك دولي خاص بحماية المعارف التقليدية.



ثانياً- أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره: هناك مشروع قانون لحماية الملكية الفكرية في العراق في أروقة مجلس النواب(1)، ولم يتضمن هذا المشروع أي نصوص بخصوص تحديد آليات معينة لحماية المعارف التقليدية في العراق. لذلك فإن إجراء قراءة نقدية شاملة للمعاهدة وتسليط الضوء على آليات الحماية الواردة فيها، وتحليل مدى فعاليتها وإمكانية الاعتماد عليها في توفير حماية قانونية شاملة ومتوازنة ومستدامة للمعارف التقليدية، تمثل ضرورة ملحة لتتوير المشرع الوطني بهذا الخصوص. خصوصاً وأن موضوع البحث يتسم بالحدثة، وهناك قلة معرفة بصده من الناحية القانونية، والدراسات القانونية التي تتناوله في العراق تكاد تكون معدومة، إذ لم تمر على صدور المعاهدة الا أشهر قليلة.

ثالثاً- أهداف البحث: يقدم هذا البحث دراسة قانونية وافية بخصوص بيان مفهوم المعارف التقليدية وتحليل أحكام معاهدة (الويبو "WIPO") بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها لعام 2024 والآليات الواردة فيها لحماية المعارف التقليدية وتقييم مواطن القوة والضعف في هذه الآليات، ومدى توافقها مع خصوصيات المجتمعات التي تمتلك هذه المعارف، والتحديات التي قد تواجه تطبيقها في السياقات المختلفة، وذلك لمساعدة المشرع الوطني في تجنب أوجه القصور في هذه الأحكام عند صياغة القانون الوطني.

رابعاً- إشكالية البحث : إن جدة وحدثة المعاهدة وتخصصها بالمعرفة التقليدية تكسبها أهمية خاصة، لذلك فإن الأحكام والآليات التي تبنتها ستكون ذات انعكاسات بالغة الأهمية على الجهود الوطنية لحماية المعارف التقليدية في إطار التشريعات الوطنية مستقبلاً. لكن المعاهدة جاءت قاصرة من وجوه عدة لتلبية حاجات وتطلعات أصحاب الحق في هذه المعارف، وإن بقاء نصوص هذه المعاهدة على ما هي عليها، لن يكون في مقدورها المساهمة في وضع إطار دولي شامل ومتناسك ومتوازن لحماية المعارف التقليدية، وبالتالي فإن انعكاساتها المستقبلية على التشريعات الوطنية سوف تؤخر وتعيق تحقيق تطلعات أصحاب المصلحة في هذه المعارف لزم من قد لا يكون قصيراً، مما يشكل خيبة أمل أخرى للشعوب الأصلية والمحلية التي طال انتظارها لولادة صك دولي متخصص ينصف حقوقها في هذه المعارف. خامساً- منهجية البحث: يعتمد على المنهج التحليلي من خلال عرض التعاريف لتحديد مفهوم المعرفة التقليدية، وبيان مدى توفيق المعاهدة في توفير حماية متوازنة لهذه المعرفة، بعد دراسة وتحليل وتقييم الأحكام والمبادئ والآليات المقررة فيها.

سادساً- خطة البحث: يتكون من مقدمة ومطلبين، نخصص الأول لبيان مفهوم المعارف التقليدية، والثاني لبيان أحكام المعاهدة، وخاتمة تتضمن أهم استنتاجات البحث وتوصياته.

## المطلب الأول

### مفهوم المعارف التقليدية

نتيجة لتنوع المعارف التقليدية التي تمتلكها الشعوب والمجتمعات التقليدية، فإنه ليس من السهل الاتفاق على مفهوم شامل يغطي كل أشكال هذه المعارف. لذلك نبين إشكالية تعريف هذه المعارف، ثم نعرض التعاريف المقدمة لها على وفق ما يأتي:

#### الفرع الأول

##### إشكالية تعريف المعارف التقليدية

إن مصطلح "المعارف التقليدية" ترجمة لمصطلح "Traditional Knowledges" في اللغة الانجليزية، والتي تختصر بـ"TK"، وهو مشتق من مصطلح أطول وهو "المعارف والابتكارات والممارسات التقليدية" الذي استخدم في المناقشات

(1) تم إحالة المشروع من قبل الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي الى مجلس النواب بتاريخ 2023/7/27، تم عرضه في جدول أعمال المجلس، وتم البدء بالقراءة الأولى للمشروع في الجلسة رقم (21) بتاريخ 28 نيسان/ 2024، ولم تكتمل القراءة الأولى لجميع مواد المشروع لحد تاريخ كتابه هذا البحث.



الدولية بخصوص اتفاقية الأمم المتحدة بشأن التنوع البيولوجي "Convention on Biological Diversity (CBD)" في بداية تسعينيات القرن الماضي، إذ تم تعريفها على أنها "المعارف والابتكارات والممارسات الخاصة بالمجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد أساليب الحياة التقليدية ذات الصلة بالحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي" (1). وأقرت المنظمة العالمية للملكية الفكرية "الويبو WIPO" في بعثاتها لتقصي الحقائق بشأن المعارف التقليدية في عام 1999 أن هذه المعارف تشير إلى "الابتكارات القائمة على التقاليد والإبداعات الناتجة عن النشاط الفكري في المجالات الصناعية والعلمية والأدبية والفنية" (2). فمنذ آلاف السنين، استخدم السكان الأصليون في جميع أنحاء العالم المعرفة ببيئتهم المحلية للحفاظ على أنفسهم وعلى هويتهم الثقافية، ومع ذلك، فإن الاعتراف بهذه المعرفة من قبل مجتمع العالم الغربي كمصدر قيم للمعلومات البيئية لم يتم إلا في ثمانينات القرن الماضي. أما في عصرنا الحالي، فإننا نشهد مجموعة متزايدة من المؤلفات ليس فقط بالنسبة لوجود مخزون هائل من المعلومات المتعلقة بخصائص النبات والحيوان، ولكن أيضاً على وجود استراتيجيات محلية فعالة لضمان الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية المحلية. كما ويتم تصنيف هذه المعرفة بشكل مختلف على أنها الإيكولوجيا الشعبية، والإيكولوجيا العرقية، والمعرفة البيئية أو البيئية التقليدية، والمعرفة الأصلية، والقانون العرفي، ومعرفة الأرض (3). لذلك وك مفهوم، من الصعب تعريف المعارف التقليدية والتميز بينها وبين المعارف الأخرى. لذلك يتمثل أحد طرق التعامل مع هذه الصعوبة في تجنب التعريف تماماً، والقول ببساطة أن المعارف التقليدية هي المعارف التي تمتلكها الشعوب والمجتمعات التقليدية. ومع ذلك فإن هذا النهج غير مفيد تماماً، إذ يمكن أن تستمر المعارف التقليدية، بل ويمكن إحيائها في المجتمعات الغربية المتحضرة، وقد تعتمد هذه المجتمعات أيضاً عناصر أنظمة المعارف التقليدية من مجتمعات أخرى دون وجه حق (4).

إن كلمة "تقليدي Traditional" في القاموس الإنجليزي تشير عادةً إلى الاستمرارية الثقافية المنقولة في شكل مواقف اجتماعية ومعتقدات ومبادئ وأعراف السلوك والممارسات المشتقة من تجربة تاريخية. ومع ذلك، تتغير المجتمعات بمرور الوقت، وتتبنى باستمرار ممارسات وتقنيات جديدة، مما يجعل من الصعب تحديد مقدارها ونوعها، لذلك قد يؤثر التغيير على تصنيف ممارسة ما على أنها "تقليدية". ومع أن استخدام كلمة "تقليدي" يدل على نقص معين في الحداثة، ولكن تؤكد "الويبو" وجانباً من الفقه (5) بأن ما هو "تقليدي" في المعرفة التقليدية لا يعني أن هذه المعارف يجب أن تكون

(1) المادة (8/ي) من اتفاقية الأمم المتحدة بشأن التنوع البيولوجي. تم اعتمادها في أيار/1992، ودخلت حيز التنفيذ في (كانون الأول 1993). نص الاتفاقية متاح على الرابط التالي: <https://www.cbd.int/doc/legal/cbd-ar.pdf> تاريخ آخر زيارة: 2024/08/05.

(2) WIPO, Intellectual Property Needs and Expectations of Traditional Knowledge Holders: WIPO Report on Fact-Finding Missions on Intellectual Property and Traditional Knowledge 1998-1999, Geneva (April 2001), [https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo\\_pub\\_768.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo_pub_768.pdf), last accessed 27/04/2024.

(3) Martha Johnson, Research on Traditional Environmental Knowledge: Its Development and Its Role, (in Martha Johnson ed., LORE: CAPTURING TRADITIONAL ENVIRONMENTAL KNOWLEDGE 1992), pp. 3.4.

(4) على سبيل المثال الوخز بالإبر والتاي تشي (Tai chi) أو تاي تشي تشوان (Tai chi chuan) والذي هو عبارة عن فن قتالي دفاعي صيني قديم، وعلى امتداد عدة قرون، ظل تاي تشي ميراثاً سرياً بين الناس في الصين وكان كل جيل يعلمه للجيل التالي. وتزايدت شعبيته خلال القرن العشرين على مستوى العالم. ينظر

Graham Dutfield, "TRIPS-Related Aspects of Traditional Knowledge," Case Western Reserve Journal of International Law 33, no. 2 (Spring 2001), p 240.

(5) ينظر كل من الويبو، الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ط2، سويسرا، 2020، ص17، متاح على الرابط التالي:

[https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo\\_pub\\_933\\_2020.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_933_2020.pdf) تاريخ آخر زيارة: 2024/4/29. و د. دانا حمه



قديمة، وانما الطريقة التي يتم التوصل بها الى المعرفة هي طريقة تقليدية، أي الطريقة التي يتم بها اكتساب المعرفة واستخدامها، بحيث تشير كلمة "تقليدي" إلى تكرار مجموعة راسخة من المعرفة عبر الأجيال أو الاكتساب غير المنتظم لمعارف جديدة. ويقوم كل جيل من السكان الأصليين بإبداء الملاحظات، ومقارنة تجاربهم الشخصية بما أخبرهم به أسلافهم، وإجراء تجارب لاختبار معرفتهم ومشاركة نتائجها. ففي الواقع، كل "التقاليد" تتغير. عليه، تعد المعارف تقليدية فقط من حيث ارتباطها بالإبداع والانتفاع بها كجزء أساسي من التقاليد الثقافية للمجتمعات والشعوب الأصلية أو المحلية. لذلك فإن وصف هذه المعارف بأنها تقليدية لا يعني بالضرورة أنها قديمة، إذ يتم ابتكار وتطوير المعارف التقليدية باستمرار استجابة لتفاعلات الأفراد والمجتمعات مع بيئاتهم الاجتماعية(1). ولهذا السبب، يفضل جانب من الفقه(2) مصطلح "المعرفة الأصلية أو الفطرية Indegenouse knowledge" لتجنب الجدل حول التقاليد والتأكيد صراحة على السكان الأصليين، إذ توجد معرفة مماثلة بين المجموعات غير الأصلية مثل صيادي الأسماك والمزارعين، فهذه المجموعات أيضاً اكتسبت معارفها ومهاراتها من خلال الخبرة العملية نتيجة التعايش في اتصال وثيق مع بيئتهم. ومع ذلك، تشير "الويبو" بأنه يمكن استخدام أي من المصطلحين "المعارف التقليدية" أو "المعارف الأصلية" بدلاً من الآخر. وتعرف المعارف الأصلية بانها "المعارف التي تكون في حوزة الجماعات والشعوب والأمر التي تكون أصلية وتستخدمها". وبهذا المعنى تكون "المعارف الأصلية" هي المعارف التقليدية للشعوب الأصلية. إذاً فالمعارف الأصلية هي جزء من المعارف التقليدية، ولكن المعارف التقليدية ليست بالضرورة أصلية. ومع ذلك، فإن المصطلح يستخدم أيضاً للإشارة إلى المعارف التي هي في حد ذاتها أصلية(3).

## الفرع الثاني

### تعريف المعارف التقليدية

مع وجود محاولات عديدة لتعريف هذه المعرفة رسمياً على المستويين الدولي والمحلي، لا يوجد تعريف موحد مقبول عالمياً من شأنه أن يحقق العدالة لمختلف أشكال المعارف والتعبير التي تمتلكها وتخلقها الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم(4). فحيوية طبيعة هذه المعارف وأشكال التعبير المختلفة للمعلومات التي تنبأها، تجعل

باقي عبدالقادر، حقوق الملكية الفكرية ذات الصلة بالاصناف النباتية الجديدة والمنتجات الدوائية، دراسة تحليلية مقارنة، مديرية الطب و النشر - السليمانية، العراق، 2010، ص 24. وكذلك

Stephen A. Hansen and Justin W. VanFleet, *Traditional Knowledge and Intellectual Property: A Handbook on Issues and Options for Traditional Knowledge Holders in Protecting their Intellectual Property and Maintaining Biological Diversity*, American Association for the Advancement of Science (AAAS), 2003, p. 3,4. Also: Russel Lawrence Barsh, *Indigenous Knowledge and Biodiversity*, (in Darrell Addison Posey and Oxford Centre for the Environment, *Ethics and Society Mansfield College (Ed.)*, *Cultural and Spiritual Values of Biodiversity*, United Nations Environment Programme, 1999), pp. 73, 74-75.

(1) د. عبدالرحيم عنتر عبدالرحمن، الرؤية الدولية بشأن حماية الثروات البيولوجية والمعارف التقليدية «دراسة مقارنة»، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط 1، 2015، ص 16.

(2) Martha Johnson, Op. cit., pp. 3-4

(3) الويبو، اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، مسرد بالمصطلحات الرئيسية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، الدورة الأربعون، جنيف، من (17 إلى 21) يونيو (2019)، رقم الوثيقة: WIPO/GRTKF/IC/40/INF/7، ص 23. متاح على: [https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/wipo\\_grtkf\\_ic\\_40/wipo\\_grtkf\\_ic\\_40\\_inf\\_7.pdf](https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/wipo_grtkf_ic_40/wipo_grtkf_ic_40_inf_7.pdf)

تأريخ آخر زيارة 2024/5/17. سنشير الى هذه اللجنة لاحقاً بـ"اللجنة الحكومية الدولية".

(4) الويبو، الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، مصدر سابق، ص 13.



من الصعب الاتفاق على تعريف مقبول قانونياً وعلمياً<sup>(1)</sup>. وبناءً على ذلك، فإن المصطلحات المستخدمة بشأن هذه المعارف تختلف تبعاً للسياقات الواردة فيها، فيما اذ كانت في مجال التراث أو التنوع البيولوجي والحفاظ عليه أو حقوق الإنسان أو الملكية الفكرية<sup>(2)</sup>. فعلى سبيل المثال، تم وصف المعارف التقليدية بتعابير مختلفة، منها "أشكال التعبير الفولكلوري"، "المعارف والابتكارات والممارسات التقليدية"، "المعارف البيئية التقليدية"، "الملكية الثقافية والفكرية الأصلية"، وبشكل أكثر بساطة، تم وصفها بـ"المعارف التقليدية". لذلك، وجد أن المصطلح أو التسمية أسهل لفهم هذه المعارف من القيام بتعريفها، إذ تعزى صعوبة التوصل إلى اتفاق بشأن التعريف إلى حقيقة أن المعارف التقليدية ليس مفهوماً موحداً، وأن استخدام مصطلح واحد قد لا يستوعب بشكل مناسب تنوع المجتمعات والثقافات الأصلية والمحلية على مستوى معين من المستوى العالمي أو الإقليمي أو الوطني. وعلى هذا الأساس يشكك إتجاه من الفقه (3) في قيمة تعريف مصطلح المعارف التقليدية، ويرى أنه قد يكون من مصلحة المجتمعات الأصلية والمحلية ترك المصطلح دون تعريف.

فعلى المستوى الفقهي، لا يوجد تعريف متفق عليه، فعرفت المعارف التقليدية بأنها "كيان من المعرفة شيد بواسطة مجموعة من الشعوب عبر أجيال تعيش بصلة مقربة مع البيئة، ونظام ادارة ذاتي يحكم استخدام الموارد. أو هي إبتكارات لها أساس تقليدي لثقافة الجماعة، معبر عنها بواسطة مجموعة من الافراد وتتميز بأنها تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية، ومعاييرها وقيمتها تكون منقولة شفويًا بطرق تقليدية أو بوسائل اخرى. مما يعني أن المعرفة في هذا السياق أفكار تم إبتكارها في إطار غير رسمي، أي تم إكتسابها خارج نظم التعليم الرسمية، ومرت عبر الأجيال وإنتقلت بشكل شفوي وفقاً لقواعد وأعراف جماعة محددة تنتمي الى شعب معين في إقليم معين"<sup>(4)</sup>. ويعرفها جانب آخر<sup>(5)</sup> بأنها "مجموع المعارف والممارسات، سواء أكانت صريحة أم ضمنية، والمستخدم في إدارة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للحياة، والتي تأسست على التجارب السابقة والملاحظات. وهي عادة ما تكون ملكية جماعية للمجتمع، يساهم فيها وفي تعديلها وتوسيعها العديد من أعضاء مجتمع معين بمرور الوقت، وتنتقل هذه المعرفة من جيل إلى جيل". ويعرفها آخرون<sup>(6)</sup> بأنها "المعلومات التي يطورها الناس مع مرور الوقت في مجتمع ما، استناداً إلى التجربة والتكيف مع الثقافة والبيئة المحلية، وما زالوا يواصلون تطويرها. وتستخدم هذه المعرفة لدعم المجتمع المحلي وثقافته والحفاظ على موارده الوراثة اللازمة لاستمرار بقاءه كمجتمع".

أما على الصعيد الدولي، ومن منظور الملكية الفكرية، قامت "الويبو" بعدة محاولات للتوصل إلى إتفاق بشأن تعريف المعرفة التقليدية. فمن الناحية التاريخية، استخدمت "الويبو" مصطلح "المعارف التقليدية" ليشمل جميع أشكال الملكية

(1) WIPO, IGC, First Session, Geneva, April 30 to May 3, 2001, Document No. WIPO/GRTKF/IC/1/5 Annex I, page 6, available at: [https://www.wipo.int/meetings/en/topic.jsp?group\\_id=110](https://www.wipo.int/meetings/en/topic.jsp?group_id=110), last accessed 25/4/2024.

(2) WIPO, Secretariat, Traditional Knowledge - Operational Terms and Definitions, WIPO Doc WIPO/GRTKF/IC/3/9 (20 May 2002).

(3) Michael Dodson and Olivia Barr, 'Breaking the Deadlock: Developing an Indigenous Response to Protecting Indigenous Traditional Knowledge' (2007) 11 Australian Indigenous Law Review 19, p. 24.

(4) د. دانا حمه باقي عبدالقادر، مصدر سابق، ص 24.

(5) John Mugabe, Intellectual Property Protection and Traditional Knowledge an Exploration in International Policy Discourse, 2001, p. 3. Available at: [https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/en/wipo\\_unhchr\\_ip\\_pnl\\_98/wipo\\_unhchr\\_ip\\_pnl\\_98\\_4.pdf](https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/en/wipo_unhchr_ip_pnl_98/wipo_unhchr_ip_pnl_98_4.pdf), last accessed 21/1/2023.

(6) Ibid, p. 3. See also Srividhya Ragavan, "Protection of Traditional Knowledge," Minnesota Intellectual Property Review 2, no. 2 (December 2001), p. 4. Available at: <https://scholarship.law.umn.edu/mjlst/vol2/iss2/1> last accessed 21/1/2023.



الفكرية الغربية تقريباً، بما في ذلك "المصنفات الأدبية أو الفنية أو العلمية القائمة على التقاليد، والعروض والاختراعات والاكتشافات العلمية والتصاميم والعلامات والأسماء والرموز والمعلومات غير المعلنة، وجميع الابتكارات والإبداعات الأخرى القائمة على التقاليد الناتجة عن النشاط الفكري في المجالات الصناعية أو العلمية أو الأدبية أو الفنية"(1). وفي الآونة الأخيرة، حاولت "الويبو" التمييز بين "المعارف التقليدية" و"أشكال التعبير الثقافي التقليدي"(2). كما حاولت اللجنة الحكومية الدولية التابعة لـ"الويبو" منذ عام 2004 وضع تعريف موحد لهذه المعارف. وعند سردها المصطلحات الرئيسة المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، أوضحت اللجنة في دورتها الأربعون في عام 2019 بأنه لا يوجد حتى الآن تعريف مقبول للمعارف التقليدية على المستوى الدولي. كما أشارت الى أن هنالك مفهوم واسع من جهة وضيق من جهة أخرى لهذا المصطلح، إذ يشمل بتوصيفه الواسع التراث الفكري والثقافي غير المادي والممارسات وأنظمة المعارف في المجتمعات التقليدية، بما في ذلك المجتمعات الأصلية والمحلية. بعبارة أخرى، فإن المعارف التقليدية إجمالاً تشمل مضمون المعارف نفسها وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، بما في ذلك العلامات والرموز المميزة المرتبطة بالمعارف التقليدية(3). ويسمى البعض ذلك بـ"المأثورات الشعبية" للدلالة على الدراية العملية والممارسات والمهارات والابتكارات وكذلك أشكال التعبير الثقافي التقليدي(4).

(1) WIPO, Intellectual Property Needs and Expectations of Traditional Knowledge Holders, Op.cit., pp. 25-26.

(2) حاولت اللجنة الحكومية الدولية منذ عام 2001 إعداد وإقرار معاهدة دولية لحماية المعارف التقليدية. ومنذ عام 2004 تميز العمل من اجل صياغة وثيقتين الدوليين لكل من "المعارف التقليدية - بمعناها الضيق" و"أشكال التعبير الثقافي التقليدي"، واعدت لأول مرة مسودة مشروعين (مشروع مواد) أحدهما تحت عنوان (حماية المعارف التقليدية) والآخر (حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي) في دورتها التاسع عشر- في تموز 2011، وأحدث نسخة منهما هي مسودتين لعام 2023.

See: WIPO, Draft Provisions for the Protection of Traditional Knowledge and Traditional Cultural Expressions and Draft Texts of IP & Genetic Resources, through the following link:

[https://www.wipo.int/tk/en/igc/draft\\_provisions.html](https://www.wipo.int/tk/en/igc/draft_provisions.html), accessed 29/04/2024.

وفي (2024 /5/24) تم إقرار "معاهدة الويبو بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها" وفتح باب توقيع عليها في المؤتمر الدبلوماسي المعني بإبرام صك قانوني دولي بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، وستدخل حيز النفاذ بعد توقيع (15) طرفاً متعاقداً. وسنبحث فيها بالتفصيل لاحقاً.

ينظر أيضا الويبو، الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، مصدر سابق، ص 13.

(3) الويبو، اللجنة الحكومية الدولية، مسرد بالمصطلحات الرئيسية، مصدر سابق، ص 49. ونفس الاتجاه قدمت اللجنة في وثيقة (حماية المعارف التقليدية: مشروع مواد) نسخة لعام 2023 ثلاث بدائل لتعريف المعارف التقليدية. ينظر:

Article 1, WIPO, IGC, The Protection Of Traditional Knowledge: Draft Articles, Forty-Seventh Session

Geneva, June 5 to 9, 2023, Doc.# WIPO/GRTKF/IC/47/4, dated March 13, 2023, available at:

[https://www.wipo.int/tk/en/igc/draft\\_provisions.html](https://www.wipo.int/tk/en/igc/draft_provisions.html) accessed 01/05/2024.

(4) ينظر د. حسن حسين البراوي، الحماية القانونية للمأثورات الشعبية (الفولكلور- المعارف التقليدية) في ضوء قانون حماية حقوق الملكية الفكرية - دراسة مقارنة-، النهضة العربية، القاهرة، 2011، ص 149. بينما يستخدم البعض الآخر مصطلح "المأثورات الشعبية" للدلالة على الفلكلور او أشكال التعبير الثقافي فقط. ينظر د. عصمت عبد المجيد بكر و د. صبري حمد خاطر، الحماية القانونية للملكية الفكرية، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص 50.



أما في المناقشات الدولية، فإن مصطلح "المعارف التقليدية" يُستخدم بالمعنى الضيق للإشارة إلى المعارف في حد ذاتها، ولا سيما مضمون المعارف أو مادتها التي تتكون نتيجة نشاط فكري في سياق تقليدي، وتشمل الدراية العملية والممارسات والمهارات والابتكارات. وبهذا المفهوم يمكن أن توجد المعارف التقليدية في سياقات عديدة ومتنوعة، منها: المعارف الزراعية والمعارف العلمية والتقنية والمعارف الأيكولوجية والمعارف الطبية، بما فيها المرتبطة بالأدوية وأساليب العلاج، والمعارف المتصلة بالتنوع البيولوجي، وغيرها(1).

ومع أن وثائق "الويبو" توضح أن المعارف التقليدية هي "المعارف والدراية والمهارات والممارسات التي يتم تطويرها واستدامتها ونقلها من جيل إلى جيل داخل مجتمع ما، وغالباً ما تشكل جزءاً من هويته الثقافية أو الروحية(2)، إلا أن معاهدة الويبو بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها" التي اعتمدت مؤخراً في (24 مايس/ 2024) جاءت خالية من تعريف هذه المعارف سواء بمعناها الواسع أو ضيق(3).

وهناك صكوك دولية أخرى عرفت المعارف التقليدية، ولكن كل منهم عرفها بالارتباط بالموضوع الذي يتناوله الصك، دون أن تقدم تعريفاً شاملاً للمصطلح بشكل عام. فاتفاقية "CBD" تشير إلى المعرفة التقليدية بأنها "ما درجت عليه مجتمعات محلية وسكان أصليون ممن يجسدون أنماطاً تقليدية للعيشة من الاعتماد التقليدي الشديد على الموارد البيولوجي"، و"الابتكارات وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد أساليب الحياة..."(4). وأوضحت اللجنة الدولية لأطراف الاتفاقية في اجتماعها الدوري في عام 2018 المقصود بالمعارف التقليدية بأنها "معارف وابتكارات وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد أساليب الحياة التقليدية ذات الصلة بحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام"(5). لذلك فإن هذا التعريف تضيق المعارف التقليدية بالتنوع البيولوجي مع أن الأخير جزء من المعارف التقليدية.

إذاً إن المعارف التقليدية تتألف من فئتين رئيسيتين وتميزتين إلى حد ما، وتنقسم وفق المفهوم العملي إلى نوعين منفصلين(6)، الأولى، هي المعارف نفسها، أي الدراية العلمية والمهارات والأفكار التي طورتها المجتمعات التقليدية

(1) تنظر: الويبو، اللجنة الحكومية الدولية، مسرد بالمصطلحات الرئيسية، مصدر سابق، ص 49، 50.

(2) WIPO, Traditional Knowledge, at <https://www.wipo.int/tk/en/tk>, last accessed 15/11/2023.

(3) أكدت "الويبو" في ملاحظاتها على نص مشروع الصك إنه "لا يزال تعريف مصطلح "المعارف التقليدية" قيد المناقشة على صعيد لجنة المعارف، في إطار مسار المفاوضات الخاصة بالمعارف التقليدية وما زال يتعين الاتفاق بشأنه... كما لم يُتفق على أي من التعاريف على الصعيد الدولي في المسارين الآخرين، وتُركت لتفسير الهيئات الوطنية المعنية. وفي انتظار الاتفاق حول هذه المسألة على مستوى لجنة المعارف، يُقترح عدم تعريف المصطلح في الوقت الراهن وتركه لتفسير الهيئات المعنية على المستوى الوطني". الويبو، المؤتمر الدبلوماسي المعني بإبرام صك قانوني دولي بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، ملاحظات على نص مشروع صك قانوني دولي بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، جنيف، من 13 إلى 24 مايو 2024، رقم الوثيقة: GRATK/DC/INF/4، ص 2، متاح على: \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_، آخر زيارة [https://www.wipo.int/meetings/en/doc\\_details.jsp?doc\\_id=625832](https://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=625832) 2024/6/28.

(4) تنظر: الديباجة والمادة (8/ ي) من اتفاقية الأمم المتحدة بشأن التنوع البيولوجي.

(5) تقرير مؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي عن اجتماعه الرابع عشر، مصر، تشرين الثاني 2018، رقم الوثيقة: 14/14/CBD/COP، ص 162. متاح على: <https://www.cbd.int/meetings/COP-14> تأريخ آخر زيارة 2024/5/18.

(6) د. دانا حمه باقي عبدالقادر، مصدر سابق، ص 24. ويلاحظ أن هناك من يقسم المعارف التقليدية بمعناها العام إلى ثلاث فئات، الأول المعارف التقليدية بمعناها الضيق والذي يشمل الدراية والممارسات والمهارات والابتكارات، والثاني التعبير الثقافي التقليدي، والثالث الموارد الجينية أو الوراثية "Genetic Resources" والتي تعرف بأنها المادة الوراثية



والشعوب الأصلية أو المحلية، ويشمل هذا الشق المعارف المرتبطة بالتنوع البيولوجي بما فيها الموارد الوراثية البيولوجية والمعارف والممارسات الزراعية والمعارف العلاجية. وهذه ما يمكن أن تسمى بالمعنى الضيق للمعارف التقليدية "TK stricto sensu". والثانية، تتكون من "تعبيرات المعارف التقليدية"، المسماة أيضاً "تعبيرات الفولكلور" أو "تعبيرات الثقافة التقليدية"، والتي تشمل الأشكال التي يعبر بها عن الثقافة التقليدية للمجتمعات والشعوب الأصلية أو المحلية. وتشكل هاتان الفئتان المعارف التقليدية بمعناها الواسع "TK lato sensu" (1). لذلك، تشمل المعارف التقليدية أنواعاً مختلفة من المعرفة، كالمعلومات عن استخدام الموارد البيولوجية وغيرها من الموارد للعلاج الطبي والزراعة، وعمليات الإنتاج، والتصاميم، والأدب، والموسيقى، والطقوس، وغيرها من التقنيات والفنون (2). عليه تتوسع المعارف التقليدية لتشمل كل من الدراية العلمية والمهارات التقليدية وكذلك المعارف الأدبية والفنية المعروفة بالتعبير الثقافي التقليدي.

تبين مما تقدم عدم وجود تعريف رسمي متفق عليه للمعارف التقليدية، ومع ذلك من المقبول بشكل عام أن مفهومها يشمل قضايا متنوعة من المعارف التي تم تطويرها من خلال الممارسات التقليدية المتضمنة الثقافات المحلية للمجتمعات الأصلية أو التقليدية، إذ تولد هذه الممارسات المعرفة التي يتم دمجها داخل المجتمع ونظام قيمه، بما في ذلك الحكمة والتعليم وأشكال معينة من التعبير التي تنتقل من شخص إلى آخر ومن جيل إلى آخر. وفي معظم الحالات، يتم التعبير عنها من خلال القصص والأساطير والفولكلور والطقوس والأغاني والممارسات العرفية الصارمة التي يتم التعامل معها كقواعد عرفية عامة داخل مجتمع معين (3). وعليه يلاحظ أنه لا يمكن الإحاطة بالأشكال المتنوعة للمعارف التقليدية بتعريف واحد يوفيهما حقها. وما يزيد من صعوبة ذلك أنها تتسم بطبيعة حية، بحيث يتم تطويرها والحفاظ عليها ونقلها من جيل إلى آخر. فالمعارف التقليدية لها مفهوم من السعة بمكان بحيث يصعب الإحاطة به، كونه يشمل كل صور التراث الثقافي والفني والحضاري للمجتمع، وهي تعكس في الوقت ذاته هوية المجتمع وذاتيته المتميزة، لأنها وليدة التجربة والبيئة المحلية (4). ولهذا السبب يتمثل أحد طرق التعامل مع هذه الصعوبة في تجنب التعريف تماماً، والقول ببساطة إن المعارف التقليدية هي المعارف التي تمتلكها المجتمعات الأصلية والمحلية، والتي تجسد أساليب الحياة التقليدية، على وفق ما سبق بيانه. ولكن نحن لا نؤيد هذا التوجه لقناعتنا حول تعرض هذه المعارف التقليدية إلى

ذات القيمة الفعلية أو المحتملة. وان المادة الوراثية هي أي مادة من أصل نباتي أو حيواني أو جراثيمي أو أصل آخر تحتوي على وحدات وظيفية للوراثة، مثل النباتات الطبية والمحاصيل الزراعية والسلالات الحيوانية. ينظر:

Paul Kuruk, *Traditional Knowledge, Genetic Resources, Customary Law and Intellectual Property- A Global Primer*, Edward Elgar Publishing, Cheltenham, UK- Northampton, MA, USA, 2020, pp. 11-12.

(1) Nuno Pires de Carvalho, *From the Shaman's Hut to the Patent Office: A Road Under Construction*, (in Charles R. McManis, *Biodiversity and the Law Intellectual Property, Biotechnology and Traditional Knowledge*, Earthscan, London, 2007), p. 243.

(2) Charles R. McManis, *Biodiversity, Biotechnology and Traditional Knowledge Protection: Law, Science and Practice*, (in Charles R. McManis, *Op. cit.*), p. 4.

(3) Doris Estelle Long, *Traditional Knowledge and the Fight for the Public Domain*, 5 *John Marshall Review of Intellectual Property Law* 317 (2006), p.318.

(4) د. جلال الدين بانقا احمد، الحماية القانونية للفولكلور والمعارف التقليدية على ضوء أحكام الملكية الفكرية - دراسة مقارنة، ط 1، مطبعة النهضة، القاهرة، 2010، ص 59.



الاستغلال والاعتداء. لذلك نؤيد الاتجاه القائل بأن الطريقة الدقيقة لتعريف المعارف التقليدية ستكون لها آثار مهمة على نوع ونطاق نظام الحماية المحتملة لها(1).

على أي حال، يمكن القول أن المعارف التقليدية هي تلك الناشئة في المجتمع المحلي أو التقليدي والتي هي نتيجة النشاط الفكري والبصيرة في سياق تقليدي، بما في ذلك المهارات والابتكارات والممارسات والتعلم، حيث يتم تجسيد المعرفة في أساليب الحياة التقليدية للمجتمع، أو الواردة في أنظمة المعرفة المقننة والتي تنتقل من جيل إلى آخر. وتوجد هذه المعارف في الأنشطة اليومية بما في ذلك: الزراعة، البستنة، تربية الحيوانات، الغذاء والتغذية، الرعاية الصحية والصحة الإنجابية، استخدام الموارد المائية. وكذلك توجد في الأنشطة الروحية والدينية، الفولكلور والأغاني والشعر والمسرح، وسجلات المجتمع. أي تشمل المعارف التقليدية كل من المعرفة الزراعية، المعرفة العلمية، المعرفة البيئية، المعرفة الطبية، بما في ذلك الأدوية والعلاجات ذات الصلة، المعارف المتعلقة بالتنوع البيولوجي، وأشكال التعبير الفولكلوري. وهذه المعارف هي جماعية بطبيعتها، وغالباً ما تعد ملكاً للمجتمع بأكمله، ولا تنتمي إلى فرد بمفرده داخل المجتمع، ويتم نقلها من خلال آليات تبادل معلومات ثقافية وتقليدية محددة، على سبيل المثال، يتم الاحتفاظ بها ونقلها شفهيًا من خلال كبار السن أو المتخصصين "المربين والمعالجين، وما إلى ذلك"، وغالباً يتم نقل ذلك إلى عدد قليل من الأشخاص المختارين داخل المجتمع(2). وإن هذه المعارف لا توصف بالتقليدية نظراً لقدمها، وإنما لكونها تمثل مجموعة المعارف التي تم تطويرها والحفاظ عليها ونقلها من جيل إلى آخر في إطار جماعة ما. وغالباً ما تشكل جزءاً من هويتها الثقافية أو الروحية(3). بمعنى أن الجانب "التقليدي" للمعارف التقليدية يعود إلى الطريقة التي تم بها الحفاظ عليها ونقلها داخل المجتمع، من جيل إلى آخر، وليس لغايتها أو موضوعها أو أقدميتها(4). وتعد الشعوب الأصلية أو المحلية أصحاب الحق الشرعي في هذه المعارف، إذ يتم الاعتراف بهم كمصدر أساسي لها وحاملها عبر الأجيال. وتشكل هذه المجتمعات الطرف الأساس الذي يفترض أن تتم حمايته وصون حقوقه في إطار أي نظام قانوني يهدف إلى حماية المعارف التقليدية، وضمان عدم استغلالها دون موافقتهم. ومع أنه لا يوجد تعريف مقبول عالمياً لمصطلح "الشعوب الأصلية"، ولكن يمكن وصفهم بأنهم مجموعة من الأشخاص توحدتهم ثقافة مشتركة أو تقليد أو إحساس بالقرابة، لديهم لغة ومؤسسات مشتركة وغالباً ما يشكلون مجموعة منظمة سياسياً(5). كما أن إعلان الامم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية لعام 2007، بدلاً من تقديم تعريف، أكد على أهمية مبدأ التحديد الذاتي للهوية، وذلك بأن يكون للشعوب الأصلية الحق في تحديد هويتها أو انتمائها على وفق عاداتها وتقاليدها. وهذا الأمر لا ينتقص من حق أفراد الشعوب الأصلية في الحصول على جنسية الدول التي يعيشون فيها. كما أن للشعوب الأصلية الحق في تقرير هياكلها واختيار أعضاء مؤسساتها على وفق إجراءاتها الخاصة(6). وتستخدم اللجنة الحكومية الدولية

(1) Carlos M Correa, *Traditional Knowledge and Intellectual Property, Issues and options surrounding the protection of traditional knowledge, A Discussion Paper, Quaker United Nations Office (QUNO), Kennedy Institute of Ethics Journal, Geneva, September 2010, p. 4.*

(2) Stephen A. Hansen and Justin W. VanFleet, *Op. cit.*, pp. 3, 41.

(3) الويبيو، المعارف التقليدية والملكية الفكرية، موجز المعلومات الأساسية، رقم 1، 2023، متاح على الموقع الإلكتروني <https://tind.wipo.int/record/47853?v=pdf> تاريخ آخر زيارة 2024/4/15.

(4) Wanjiku Karanja, *The Legitimacy of Indigenous Intellectual Property Rights' Claims, Strathmore Law Review 1, no. 1 (January 2016), p. 169.*

(5) See Douglas E. Sanders, "Indigenous peoples: issues of definition," *International Journal of Cultural Property 8, no. 1 (1999), pp. 4-13.*

(6) المادة (33) من اعلان الامم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، تم اعتماده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في (13 أيلول/ 2007). متاح على: [Declaratoin\\_indigenous\\_ar.pdf \(ohchr.org\)](http://www.ohchr.org/Doc/2007/11/Declaratoin_indigenous_ar.pdf) تاريخ آخر الزيارة: 2024/5/28.



مصطلح "المستفيدون" للدلالة على أصحاب المعارف التقليدية، لقناعتها بان هذه المعارف جماعية من حيث منشئها وملكيته، ومن ثم ينبغي أن يعود أي حقوق أو فوائد متصلة بها إلى الجماعات وليس إلى الأفراد، باستثناء الحالات التي ينظر فيها إلى الأفراد، كالمعالجين الشعبيين، باعتبارهم أصحاب المعارف التقليدية ومستفيدين من الحماية (1).

بقي أن نشير إلى أن العراق من الدول الغنية بالممارسات التي تعد من قبيل المعارف التقليدية بمعناها الضيق، كاستخدام النباتات في الطب التقليدي، ومنها كزبرة البئر "قيطران" وتسميتها العلمية هي "capillus- Adiantum" veneris لمعالجة التهاب الكلية، الحساسية، منع تساقط الشعر، وارتفاع ضغط الدم عن طريق الاستخلاص بالإغلاء. كذلك أقحوان شريف أو ما يسمى بـ"كولي ههجيله" وتسميتها العلمية هي "Chamaemelum Nobile" لمعالجة السعال، تخفيض درجة الحرارة، التهاب الشعب الهوائية، التهاب الجيوب الأنفية، القرحة، وأمراض أخرى. فحسب دراسة ميدانية أجريت خلال عامي (2011-2012) هنالك (32) نبتة تنتمي إلى (23) عائلة من النبات يستخدمها المعالجون التقليديون كنباتات طبية في أربيل(2).

ومن أمثلة التعبيرات الثقافية التقليدية في العراق، صناعة المضاييف والكوخ أو الصريفة من نبات القصب في أهوار الجنوب، والكطينة أو ثمرة القرع التي يستخدمها سكان الأهوار بعد إزالة الجزء العلوي وإزالة محتوياتها لاستخدامها من أجل إنتاج الزيت من اللبن، كذلك صناعة البلمر (الزورق) والمشحوف التي تعد واحدة من الصناعات الشعبية المشهورة في الأهوار لحاجة أهلها للتنقل والصيد(3). وفي كردستان العراق أيضاً هناك العديد من الممارسات التي تعد من قبيل أشكال التعبير الثقافي، على سبيل المثال إنشاء الطرق والجسور كتلك المستخدمة في جسر "دلال" في زاخو الذي يرجع تاريخ بناءه إلى فترة حكم الامبراطور البيزنطي(4)، وكذلك توجد رقصات وأغاني فولكلورية وحرف يدوية، كنسج السجاد وصنع الاحذية التقليدية المحلية المعروف بـ"كلاش" وصنع الآلات الموسيقية الكردية القرنية (آلة موسيقية مزدوجة القصب) والتبمير(آلة وترية مقلوبة)(5)، وكذلك كيفية اعداد الأغذية التقليدية التي لا تزال مستمرة ما بين العوائل الكوردية، ومنها

(1) الويبو، اللجنة الحكومية الدولية، مسرد بالمصطلحات الرئيسية، مصدر سابق، ص 7. والويبو، اللجنة الحكومية الدولية، تقرير الدورة السابعة عشرة (الوثيقة WIPO/GRTKF/IC/17/12). متاح على:

[https://www.wipo.int/meetings/en/doc\\_details.jsp?doc\\_id=171057](https://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=171057) تاريخ آخر الزيارة: 2024/5/28.

(2) Alaadin Naqishbandi, Plants used in Iraqi traditional medicine in Erbil - Kurdistan region, Zanco Journal of Medical Sciences, Vol. 18, No. (3), 2014; available at: <https://doi.org/10.15218/zjms.2014.0038> last accessed July 11, 2023.

(3) وزارة البيئة العراقية ومنظمة الجبايش للسياحة البيئية، المعارف التقليدية البيئية في ممتلك أهوار جنوبي العراق للتراث العالمي، 2018. متاح على الموقع الإلكتروني لوزارة البيئة العراقية على الرابط الإلكتروني: المعارف.pdf (moen.gov.iq)

(4) مقال بعنوان (جسر دلال.. يقوينة جمع الفرعاء ومقصد العشاق في دهوك) منشور في الموقع الإلكتروني (IQ NEWS) المتاح على <https://www.iqiraq.news/reports/24255--.html> تاريخ اخر زيارة 2023/7/11.

(5) See Souvenirs and Handicraft of Kurdistan Province, an article publish in Financial Tribunals, dated April 14, 2015, available at <https://financialtribune.com/articles/people-travel/14540/souvenirs-and-handicraft-of-kurdistan-province>, last accessed 11/06/2023; and Michelle May, Kurdish Culture, article published in THE KURDISH PROJECT website, available at: <https://thekurdishproject.org/history-and-culture/kurdish-culture/>, last accessed 11/06/2023.



صنع خبز(تيري)، وتجفيف الخضروات والفواكه، والتخمير كـ"تيرخينة ودوينة"، ومنتجات الالبان كالجبنة الكردي، و"كشك" و"سيريز" وغيرها(1).

## المطلب الثاني

### أحكام معاهدة الويبو بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها

قبل الخوض في أحكام المعاهدة، من الضروري الإشارة الى أن هناك جهوداً كبيرة بذلت في السابق لحماية المعارف التقليدية، نتيجة لتزايد الإقرار بأهميتها وقيمتها الاقتصادية والثقافية وبالاجة إلى حماية مصالح أصحاب الحق فيها. فتم على المستوى الدولي سن العديد من المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات التي وفرت بعض أشكال الحماية لبعض صور المعارف التقليدية، أهمها: الاتفاقية الدولية لحماية الاصناف النباتية الجديدة لعام 1968 المعدلة، واتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي لعام 1992 والبروتوكول الملحق بها (برتوكول ناغويا بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها 2010، والمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة لعام 2001(2).

وتجدر الإشارة أيضاً الى أن (الويبو) عملت من خلال اللجنة الحكومية الدولية منذ عام 2001 لتحقيق توافق عالمي بشأن حماية الموارد الوراثية والمعرفة التقليدية. ونتيجة لهذه الجهود اعتمدت الدول الأعضاء في المنظمة هذه المعاهدة في المؤتمر الدبلوماسي المعني بإبرام صك قانوني دولي بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، الذي تم عقده في جنيف، من (13 إلى 24 أيار/ 2024). وهي أول معاهدة للويبو تتناول التفاعل بين الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية، وهي أيضاً أول معاهدة للويبو تتضمن أحكاماً خاصة بالشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية(3)، والتي رحبت بها الدول الأعضاء كخطوة حاسمة إلى الأمام. وأصبح عدد الموقعين على المعاهدة حتى الآن (31) دولة. وستدخل حيز التنفيذ بعد ثلاثة أشهر من إيداع (15) طرفاً من الدول والمنظمات الحكومية الدولية وثائق تصديقها أو إنضمامها. وتهدف المعاهدة على وفق المادة (1) منها الى تعزيز فعالية نظام البراءات وشفافيتها

(1) Chawan M. HAMASALIH and others, Rural women indigenous knowledge of traditional food and household food security in Kurdistan Regional Government, ProEnvironment 12(2019) 257 - 263, available at <http://journals.usamvcluj.ro/index.php/promediu> last accessed on 11/06/2023.

(2) للتفصيل في أحكام هذه المواثيق، ينظر: د. دانا حمه باقي عبدالقادر، مصدر سابق، ص ص 68/32. كذلك:

Paul Kuruk, Op.cit., pp.116-117.

وعلى المستوى الاقليمي أيضاً بذلت جهود كبيرة أهمها: بروتوكول (سواكوبوموند) المتعلق بحماية المعارف التقليدية وأنماط التعبيرات الفلكلورية في أفريقيا، المعتمد من قبل المؤتمر الدبلوماسي لمنظمة "ARIPO" في (سواكوبوموند-ناميبيا) في (9 آب/ 2010)، والمعدل في (6 كانون الأول/ 2016). وقرار جماعة دول الانديز رقم (391) لعام 1996 بإنشاء نظام مشترك للوصول إلى الموارد الجينية ومنتجاتها ومشتقاتها من خلال المشاركة العادلة في الفوائد والاعتراف بالقيم غير الملموسة المرتبطة بها، خاصة بالنسبة للمجتمعات الأصلية والمحلية، وقرار الجماعة نفسها رقم (486) لعام 2000 بإنشاء نظام مشترك للملكية الصناعية، والاعتراف بدور المعارف التقليدية في الابتكارات، وعدم جواز منح براءات الاختراع بشكل يتعارض مع حقوق المجتمعات الاصلية والمحلية.

(3) الويبو، ملخص غير رسمي للعناصر الرئيسية للمعاهدة لفائدة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، متاح على: [https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/gratk\\_dc/gratk\\_dc\\_summary\\_info.pdf](https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/gratk_dc/gratk_dc_summary_info.pdf) تأريخ آخر زيارة: 2025/1/20.

ونص المعاهدة متاح على:

[https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/gratk\\_dc/gratk\\_dc\\_7.pdf](https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/gratk_dc/gratk_dc_7.pdf) آخر زيارة : 2024/08/13.



وجودته فيما تخص الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، ومنع منح البراءات لاختراعات ليست جديدة أو لا تنطوي على نشاط ابتكاري فيما يتعلق بهذه الموارد والمعارف.

سنبين أهم الآليات التي تضمنتها المعاهدة لحماية المعارف التقليدية وتقييمها على وفق الآتي:

#### الفرع الأول

##### آليات حماية المعارف التقليدية

أولاً: شرط الكشف أو الإفصاح عن المصدر: إن إمكانية حماية المعارف التقليدية من خلال أنظمة الملكية الفكرية القائمة كانت محل الدراسة على نطاق واسع(1). فهناك العديد من الأمثلة على المعارف التقليدية التي يمكن التفكير في حمايتها بواسطة هذه الأنظمة، على سبيل المثال، الحصول على براءة اختراع لعناصر من الطب التقليدي، بما في ذلك المكونات الطبيعية والمجموعات النباتية للعلاج. وإذا كانت تلبية بعض متطلبات براءات الاختراع أمراً صعباً بسبب الاستخدام طويل الأمد للمعارف التقليدية، فقد يكون من الأسهل الالتزام بنهج أكثر مرونة بشأن شرط الجودة بالنسبة للأصناف النباتية التي سبق تسويقها، وهو النهج المقترح لحماية أصناف النباتات في الاتفاقية الدولية لحماية الأصناف النباتية الجديدة "UPOV"(2)، كما يمكن الحفاظ على سرية بعض المعارف القيمة، كالتطبيقات العلاجية النباتية، وحمايتها بموجب قواعد الأسرار التجارية، شرط اتخاذ صاحب هذه المعرفة خطوات مدروسة للحفاظ على سريتها للتأهل للحماية. وقد تكون المؤشرات الجغرافية، في بعض الحالات، آلية مناسبة لتعزيز قيمة المنتجات الزراعية والحرف اليدوية وغيرها من المنتجات المشتقة من المعارف التقليدية. ويمكن تطبيق حقوق التأليف والنشر أو التصميم الصناعية على الأعمال الفنية، بشرط حل المشاكل الناشئة عن التأليف الجماعي. وعليه، قد تنجح أنظمة الملكية الفكرية، كبراءات الاختراع والمؤشرات الجغرافية والتصميمات الصناعية والأسرار التجارية في بعض الأحيان في توفير الحماية من أشكال معينة من سوء الاستخدام والتملك غير المشروع للمعارف التقليدية(3).

(1) For Example, see Kamrul Hossain & Rosa Maria Ballardini, Protecting Indigenous Traditional Knowledge Through a Holistic Principle-Based Approach, *Nordic Journal of Human Rights*, 2021, 39:1, 51-72, DOI: 10.1080/18918131.2021.1947449; Rosa Giannina Alvarez Núñez, Intellectual Property and the Protection of Traditional Knowledge, Genetic Resources and Folklore: The Peruvian Experience, A. von Bogdandy and R. Wolfrum, (eds.), Max Planck UNYB 12, Koninklijke Brill N.V., Netherlands,(2008); Srividhya Ragavan, Op. cit.; Stephen A. Hansen and Justin W. VanFleet, Op. cit.

(2) See Chapter III, International Convention For The Protection Of New Varieties Of Plants of December 2, 1961, as Revised at Geneva on November 10, 1972, on October 23, 1978, and on March 19, 1991. Available at: [https://www.upov.int/edocs/pubdocs/en/upov\\_pub\\_221.pdf](https://www.upov.int/edocs/pubdocs/en/upov_pub_221.pdf) last accessed: 19/01/2025.(hereinafter "UPOV").

يعد الصنف النباتي جديداً وفق المادة (1/6) من الاتفاقية إذا لم يتم، في تاريخ إيداع طلب حماية حق مربي النباتات، بيع مواد التناسل أو التكاثر النباتي للصنف أو منتجات محصول الصنف أو لم يتم نقلها للغير بطريقة أخرى من قبل مربي النباتات أو بموافقة لاغراض إستغلال الصنف وذلك في إقليم الطرف الذي أودع لديه الطلب منذ أكثر من سنة، وفي إقليم غير إقليم الطرف المتعاقد الذي أودع لديه الطلب منذ أكثر من أربع سنوات أو أكثر من ست سنوات إذا كان الأمر متعلقاً بالأشجار أو الكروم. ويلاحظ أن شرط الجودة هنا ليس متعلقاً بالجدة المطلقة كتلك المطلوبة في براءة الاختراع، بل تقتصر على الجودة النسبية بمعنى أنه لم يعرف تجارياً أو لم يتم عرضه أو بيعه.

(3) الويبيو، الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، مصدر سابق، ص 34.



لكن الحقيقة أن إمكانيات أنظمة الملكية الفكرية محدودة في تلبية احتياجات أصحاب المعارف التقليدية بشكل عام، فهناك سمتان رئيستان لهذه الأنظمة تجعلانها غير كافية لحماية هذه المعارف. الأولى: هي مفهوم ملكية الممتلكات، فحقوق الملكية الفكرية هي حقوق فردية إلى حد كبير، تعترف بها هذه الأنظمة على أساس الوقت والعمل المبذول في التوصل إلى الاختراع الجديد، على العكس من المعارف التقليدية التي تنتقل من جيل إلى جيل، دون وجود جهد للتوصل إلى شيء جديد. لذلك فإنها معارف مملوكة إلى حد كبير للمجتمع بأسره وليس لمخترع معين. لذلك يكون أصحاب المعارف التقليدية جماعات بشكل مشترك، وليس مالكين أفراد. وإن معظم أنظمة الملكية الفكرية تخلو عادة من مفهوم الملكية الجماعية للحقوق، مما يجعل من الصعب حمايتها. أما الثانية فتتعلق بمتطلبات شرط الجودة، فاهتمامات المجتمعات بهذه المعارف إمتدت عبر الأجيال، مما تفقد المعارف شرط الجودة. إضافة إلى ذلك، تواجه أصحاب المعارف عقبات كبيرة في الحصول على الحقوق وإنفاذها، خاصة فيما يتعلق ببراءات الاختراع والتصميمات الصناعية والعلامات التجارية، والمتمثلة بالإجراءات الإدارية والقضائية الطويلة والمكلفة التي تجعل حماية المعارف التقليدية من خلال هذه الأنظمة غير فعالة في كثير من الأحيان(1).

وعلى أي حال فإن فشل المحاولات لحماية المعارف التقليدية من خلال أنظمة الملكية الفكرية يعود بشكل أساسي إلى النظرية التي تقوم عليها هذه الأنظمة في العالم الغربي، والتي تعتمد على المنفعة بتزويد المخترعين والمؤلفين بحقوق حصرية تحفزهم على الابتكار. وهذا النهج النفعي يمثل مشكلة عندما يتعلق الأمر بالمعارف التقليدية للشعوب الأصلية، لأنه يركز بشدة على الجوانب الاقتصادية ومصالح أصحاب الحقوق الفردية، متجاهلاً القيم الأخلاقية ونهج الشعوب الأصلية أو المحلية القائم على تنسيق مصالح جماعية مشتركة، ومنظورهم لنظمهم المعرفية وقوانينهم العرفية وتنظيمهم الاجتماعي والاقتصادي القائم على الانسجام بدلاً من الاستبعاد(2). لذلك فإن التفكير في حماية المعارف التقليدية من خلال أنظمة الملكية الفكرية، تتطلب إجراء تغيير في منطق وأسس هذه الأنظمة، وإعادة تعريف مفاهيم التفرد والملكية ومواءمتها مع وجهات نظر السكان الأصليين لضمان الحفاظ على معارفهم والاعتراف بها بشكل فعال، وهذا الأمر بعيد المنال.

وعلى هذا الأساس أيضاً تجنبت المعاهدة محاولة الاعتماد على هذه الأنظمة لحماية المعرفة التقليدية، وبدلاً من ذلك لجأت إلى الاستفادة من هذه الأنظمة كآلية لمنح حماية دفاعية لهذه المعارف، بحيث تستغل حقوق الملكية الفكرية ليس لغرض منح الحقوق الاستثنائية لأصحاب المعارف التقليدية، وإنما لمنع الغير من تملك هذه الحقوق على هذه المعارف بصورة غير مشروعة. وهذا الشكل من الحماية بات يسمى بـ "وقاية المعارف التقليدية من حقوق الملكية الفكرية غير المشروعة"(3).

Eg EP 0519777 on formulations made from a variety of fresh plants; and WO 93/11780 on a skin therapeutic mixture with cold processed aloe vera extract (with yellow sap and aloin removed).

(1) Carlos M Correa, Op. cit, p. 13. And: Rosa Giannina Alvarez Núñez, Op. cit., p. 514.

(2) William Landes and Richard Posner, *The Economic Structure of Intellectual Property Law* (Harvard University Press 2003), pp. 294–402. And : Sam Grey and Rauna Kuokkanen, 'Indigenous Governance of Cultural Heritage: Searching for Alternatives to Co-Management' (2020) 26(10) *International Journal of Heritage Studies*, p. 921. DOI: 0.1080/13527258.2019.1703202; And: Kamrul Hossain & Rosa Maria Ballardini, Op. cit., p. 56-60.

(3) Nuno Pires de Carvalho, Op. cit., p. 247; Graham Dutfield, *Intellectual Property, Biogenetic Resources and Traditional Knowledge*, Earthscan Publication, London, 2004, p. 110.

وتنظر الويبو، الملكية الفكرية والمعارف التقليدية، كتيب رقم 2، بدون سنة النشر، ص 20، متوفر على الرابط التالي:  
[https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/920/wipo\\_pub\\_920.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/920/wipo_pub_920.pdf) تاريخ اخر زيارة: 2024/12/31.



ومن أهم آليات هذه الحماية الدفاعية هو الكشف أو الإفصاح عن المصدر. فمن المعلوم أن طلبات منح براءات الاختراع يجب أن تكون مصحوبةً بتفاصيل كافية عن الاختراعات، كشرط من شروط منح البراءة على وفق ما تتطلبها أنظمة الملكية الفكرية، للتأكد من أن الاختراع جديد ولم يسبق استعماله أو الكشف عنه. لكن هذه الأنظمة لا تقتضي شروط الإفصاح أو الكشف عن منشأ أو مصدر الموارد الوراثية أو المعارف التقليدية التي تمت الاستفادة منها في الاختراع، لذلك في الحالات التي يظهر فيها الاختراع المكشوف عنه في طلب البراءة قدراً من الاعتماد على اقتناء وتحليل واستخدام الموارد الوراثية أو المعارف التقليدية أو يتضمن إحداها بصورة كاملة أو جزئية، يتحول ذلك الاعتماد أو التضمنين إلى تملك غير مشروع أو سوء استخدام لتلك الموارد الوراثية والمعارف التقليدية عن طريق نظام البراءات، وبالتالي انتهاك لحقوق اصحابها. لذلك، فإن المخاوف بشأن النفاذ والاستخدام غير المصرح بهما للموارد الوراثية والمعارف التقليدية تزداد يوماً بعد آخر، وتبعاً لذلك إزدادت المطالبة باعتماد تدابير إضافية لوضع التزامات الكشف عن هذه المعلومات في نظام البراءات(1). فبرز بشكل جدي التفكير في وضع نظام يقتضي بتكليف مقدمي طلبات براءات الاختراع بالكشف عن الأصل الجغرافي للموارد الجينية والمعارف التقليدية المستخدمة في اختراعاتهم، لضمان تقاسم عادل للمنافع التي تنتج عن الاستغلال التجاري للاختراعات مستقبلاً مع الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية أصحاب الموارد الوراثية أو المعارف التقليدية، وذلك من خلال وضع ترتيبات تعاقدية بشروط متفق عليها. وعليه فإن مفهوم الكشف أو الإفصاح عن المصدر يتضمن تحديد مصدر الموارد أو المعارف في طلبات منح براءات الاختراع لحماية هذه الموارد والمعارف من الاختلاس(2).

بناء على ما تقدم يمثل الإنجاز الرئيس لهذه المعاهدة في فرض شرط الكشف أو الإفصاح الدولي الإلزامي المتعلق بمصدر الموارد الوراثية والمعرفة التقليدية في طلبات براءات الاختراع. إذ ركزت المادة (3) منها على الإفصاح الإلزامي في الاختراعات المستندة على الموارد الجينية أو المعرفة التقليدية المرتبطة بها. ويتمثل ذلك في أن تشترط الدول الأطراف على مودعي طلبات البراءات الكشف عن بلد منشأ الموارد الوراثية أو عن الشعب الأصلي الذي وردت المعارف التقليدية منهما. وإذا لم يكن المودع على علم ببلد المنشأ أو الشعب الأصلي، عليه الكشف عن مصدر تلك الموارد أو المعارف. وإذا لم يكن على علم بذلك أيضاً، عليه إصدار إعلان بذلك، مع التعهد بصحة ما ورد فيه. إضافة إلى ذلك، يجب على الدول الأطراف تقديم الإرشادات اللازمة إلى مودعي طلبات البراءات بشأن كيفية استيفاء شرط الكشف أو الإفصاح، وأن تتيح لهم فرصة للاستدراك في حال عدم تضمين الحد الأدنى من المعلومات المذكورة أو تصحيح أية معلومات مفصّل عنها تكون خاطئة أو غير صحيحة.

ومع أن شرط الكشف أو الإفصاح على وفق هذه المعاهدة ينبغي أن لا يثقل كاهل مكاتب براءات الاختراع بالزامها بالتحقق من صحة المعلومات، لكنه لا يمنع هذه المكاتب التي ترغب في التحقق من صحة المعلومات المفصّل عنها من القيام بذلك. ومن المهم الإشارة إلى أن المعاهدة نصت على فرض العقوبات في حالة عدم الامتثال لشروط الكشف أو الإفصاح المذكورة، إذ تلزم المادة (5) منها الدول الأطراف بوضع تدابير قانونية وإدارية مناسبة وفعالة لمعالجة حالات عدم توفير المعلومات المطلوب الكشف عنها. وعليها تقديم الفرص لتصحيح الفشل في الإفصاح أو الكشف قبل تنفيذ عقوبات أو توجيه جزاءات، باستثناء الحالات التي تنطوي على التحايل أو نية التحايل. ومع ذلك، لا يجوز للدول الأطراف الغاء أو إبطال أو جعل حقوق البراءة الممنوحة غير قابلة للنفاذ، فقط على أساس عدم كشف المودع عن المعلومات، مع عدم الاخلال بحق الدول الأطراف في أن تنص على وفق قانونها الوطني على عقوبات أو جزاءات تفرض بعد منح البراءات في حال وجود نية للتحايل على شرط الكشف أو الإفصاح.

(1) الوبو، مسائل رئيسية عن شروط الكشف في البراءات فيما يخص الموارد الوراثية و المعارف التقليدية (الإصدار الثاني)، سويسرا، 2020، متاح على الرابط الإلكتروني:

[https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo\\_pub\\_1047\\_19.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_1047_19.pdf) تاريخ اخر زيارة: 2024/4/21.

(2) الوبو، مسائل رئيسية عن شروط الكشف في البراءات فيما يخص الموارد الوراثية والمعارف التقليدية، مصدر سابق،



وأخيراً، نصت المادة (7) منها على وجوب تنفيذ المعاهدة على نحو يكفل الدعم المتبادل مع المعاهدات الدولية الأخرى، ولهذا الغرض تطلب الدول الأطراف فيها من جمعية اتحاد معاهدة التعاون بشأن البراءات بضرورة النظر في إدخال تعديلات على اللائحة التنفيذية و/أو التعليمات الإدارية لمعاهدة البراءات بما يلائم الامتثال لشروط الكشف أو الإفصاح المذكورة عند إيداع الطلب الدولي للبراءات.

ثانياً: أنظمة المعلومات ومشاركة الشعوب الأصلية أو المحلية: نظراً لتنوع المعارف التقليدية وطريقة تنقلها، يتعذر على فاحصي براءات الاختراع التأكد من مدى ابتكارية الاختراع وما إذا كان مبنياً على المعرفة التقليدية أم لا، لذلك قد تمنح البراءة بشكل خاطئ، ويبقى الطعن في منح البراءة هو الخيار الوحيد لأصحاب المعارف التقليدية. لكن هذا الأمر يتطلب جهوداً وتكاليف وإمكانات كبيرة، فضلاً عن صعوبة مراقبة شهادات البراءات التي تمنح في كافة أنحاء العالم (1). لذلك فإن توثيق المعارف التقليدية في قواعد بيانات أو سجلات يمكن أن يكون خياراً للتغلب على هذه المشكلة. فمن خلاله يجري تحديد المعارف التقليدية وجمعها وتنظيمها وتسجيلها لغرض الحفاظ عليها وإدارتها واستخدامها ونشرها بشكل ديناميكي. فالهدف من التوثيق هو صيانة المعارف التقليدية واستمراريتها، ومع ذلك فإنه يوفر مصدراً هاماً يمنح معلومات قيمة للسلطات المختصة لتقييم الجودة والابتكار في طلبات البراءات، كما يشكل أيضاً أساساً لتقاسم المنافع الناشئة عن الاستغلال التجاري لهذه المعارف. لذلك جذبت هذه الفكرة اهتماماً متزايداً لدى الحكومات والمؤسسات والشعوب الأصلية والمحلية في الأعوام الأخيرة، بالتوازي مع الإقرار المتزايد بالقيمة الثقافية والاقتصادية لهذه المعارف، خصوصاً وأن تكنولوجيا المعلومات، كالرقمنة الإلكترونية والإنترنت، سهلت عمليات التوثيق والنفاد والتعميم (2).

وعليه فإن التوثيق أصبح بمثابة آلية دفاعية تعزز قدرة فاحصي براءات الاختراع على التقييم السريع وكشف حالة المهارة السابقة أو الفن القديم أو ما يسمى بالتقنية الصناعية السابقة "Prior Art"، فتمنع منح براءات الاختراع الخاطئة على المعارف التقليدية (3). وينبغي التنويه إلى أن التوثيق سيكون ذات فاعلية أكبر إذا تم بالتشاور مع المجتمعات الأصلية أو المحلية وعلى أساس الموافقة الحرة بعد إبلاغها بالنطاق والآثار المحتملة للتوثيق، والمعلومات التي يتم تسجيلها وشروط الوصول إليها ومشاركتها مع المجتمع والأطراف الثالثة.

وعلى هذا الأساس أكدت المعاهدة على أهمية توثيق المعلومات حول الموارد الوراثية والمعرفة التقليدية المرتبطة بها لحمايتها بشكل دفاعي. فنصت المادة (1/6) منها على أنه "يجوز للأطراف المتعاقدة إنشاء أنظمة معلومات مثل قواعد البيانات بشأن الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، بالتشاور حسب الاقتضاء، مع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وسائر أصحاب المصلحة وبمراعاة ظروفها الوطنية". وتُلزم المادة (2/6) الدول الأطراف بضمان أن تكون أنظمة المعلومات المذكورة متاحة للمكاتب لأغراض البحث في طلبات البراءات وفحصها لمنع منح براءات اختراع غير قانونية على الموارد الجينية والمعرفة التقليدية المرتبطة بها.

(1) ينظر: د. دانا حمه باقي، مصدر سابق، ص 332.

(2) الويبو، توثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، موجز المعلومات الأساسية، كتيب رقم 9، 2016، متاح على الرابط التالي: [https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo\\_pub\\_tk\\_9.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_tk_9.pdf) تاريخ اخر زيارة: 2024/4/23.

(3) Martin Khor, Intellectual Property, Biodiversity and Sustainable Development, Resolving the Difficult Issues, Zed Books, UK, 2002, p. 40. and Steven R. King, Commentary on Biodiversity, Biotechnology and Traditional Knowledge Protection: A Private-sector Perspective, (in Charles R. McManis, Op. cit., Ch. 27), p. 430.



## الفرع الثاني

### تقييم المعاهدة

تمثل هذه المعاهدة استجابة لمخاوف عدد كبير من الدول وخاصة النامية منها من منح الدول الصناعية البراءات للاختراعات المستندة إلى الموارد الجينية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، وما يترتب عليه من فتح الباب أمام الاستيلاء غير المشروع على تلك الموارد والمعارف. لذلك نؤيد الاتجاه الذي يرى (1) أن شرط الكشف الإلزامي على وفق المعاهدة يساعد في إيجاد التوازن بين تحقيق مكاسب البحث العلمي لصالح المجتمع التجاري ومؤسسات البحوث، وبين حماية التنوع البيولوجي لصالح الدول، والمعرفة التقليدية لصالح الشعوب الأصلية أو المجتمعات المحلية. خصوصاً وأن من مزايا المعاهدة أنها قضت في المادة (10) منها على وجوب أن تكون للدول الأطراف في المعاهدة جمعية، يكون لكل دولة ممثل فيها، وعلى الجمعية تشجيع المشاركة الفعالة لممثلي الشعوب الأصلية والجماعات المحلية كمراقبين معتمدين فيها، ودعوة الدول الأطراف لوضع الترتيبات المالية لتأمين هذه المشاركة.

ومع ذلك، نرى أنه ربما لا تكون المعاهدة أداة ذات فاعلية كبيرة لحماية المعارف التقليدية للأسباب الآتية:

1/ كان من المؤمل في مفاوضات اللجنة الحكومية الدولية التوصل إلى معاهدة دولية توفر حماية خاصة وفق نظام فريد (sui generis) للمعارف التقليدية، إذ أعدت لأول مرة مشروعين لذلك عام 2011، وذلك لتقديم حل يصون هذه المعرفة بشكل إستباقي. لكن المعاهدة تخلفت بشكل كبير عن تحقيق هذا الهدف، فقدمت بشكل رئيس حماية دفاعية من خلال شرط الكشف أو الإفصاح. مع أنه لا يزال النظر مستمر في خيارات إضافية لصياغة أداة قانونية لحماية المعرفة التقليدية ضمن عمل اللجنة الحكومية الدولية للعامين (2024-2025) وبالأخص العمل على مسودة مشروعين، أحدهما تحت عنوان (حماية المعارف التقليدية) والآخر بعنوان (حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي)(2).

2/ تخلو المعاهدة من تعريف للمعارف التقليدية، ومعايير واضحة لحمايتها، مما يؤدي إلى استمرار الجدل القائم حول النطاق الدقيق لهذه المعارف، كما لم تقدم المعاهدة أيضاً تعريفاً واضحاً للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية باعتبارها أصحاب المصلحة الأساسية من أي نظام لحماية هذه المعارف.

3/ من أشد أوجه القصور في المعاهدة، أن نطاقها يقتصر على المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية فقط، دون أن يغطي الأشكال والأنواع الأخرى للمعارف التقليدية.

4/ إن شرط الكشف أو الإفصاح المطلوب بموجب المعاهدة يعتمد النموذج المتوسط "Medium Form" للكشف أو الإفصاح، والذي يتطلب من مقدم طلب منح البراءة تقديم إقرار في حال عدم قدرته على تحديد المصدر، وتحمل المسؤولية عن صحة إقراره. خلافاً للنموذج القوي "Strong Form" الذي صمم لضمان حقوق الشعوب الأصلية، إذ يتعين بموجبه على مقدم الطلب تقديم وثائق رسمية من دولة المصدر تثبت أن الموارد الجينية والمعارف التقليدية المرتبطة بها قد تم الحصول عليها وفقاً للوائح الحصول على الموافقة المسبقة عن علم وتقاسم المنافع، ومن خلال ترتيبات تعاقدية

(1) See Eddie Hurter, "History in the Making: Bringing to Life the International Agreement on Intellectual Property, Genetic Resources. and Associated Traditional Knowledge," *Tydskrif vir Hedendaagse Romeins-Hollandse Reg (Journal for Contemporary Roman-Dutch Law)* 87, no. 2 (May 2024), p. 222.

(2) للتفصيل: الوبو، جمعية الدول الأعضاء، تقرير عن اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، 2023، متاح على: <https://www.wipo.int/export/sites/www/tk/ar/igc/docs/igc-mandate-2024-2025.pdf> تاريخ آخر زيارة: 2024/8/22.



أو ترخيصية أو إصدار الشهادات. وفي حال عدم الامتثال لهذه المتطلبات، يجوز لمكتب البراءات رفض الطلب، بغض النظر عما إذا كان الاختراع يفي بمعايير الأهلية للحصول على البراءة أم لا (1).

15/ إن صياغة المادة (5) من المعاهدة لا تزيل قلق الدول منشأ الموارد الوراثية والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، إذ يمكن أن تشجع على الاستيلاء غير المشروع على تلك الموارد والمعارف، لأنها تحد من إمكانية إلغاء البراءة الممنوحة في حال الفشل في تقديم الكشف أو الإفصاح عن المصدر. فإذا لم تكن العقوبات المفروضة على عدم الإفصاح صارمة بما تكفي مقارنة بالفوائد التي تتحقق من تسجيل براءات الاختراع، حينها تكون تكلفة تحمل العقوبات نتيجة عدم الامتثال أقل بكثير من الفوائد المالية والتنافسية المكتسبة من البراءة. وبذلك يكون خيار عدم الكشف أو الإفصاح والاستيلاء غير المشروع خياراً مجدياً اقتصادياً، ويشجع على تجاوز التزامات تقاسم المنافع على حساب حقوق الشعوب الأصلية والمحلية (2). علاوة على أن اشتراط إثبات السلوك الاحتياالي في حالات عدم الكشف أو الإفصاح، يشكل عبئاً كبيراً على بلد المنشأ وأصحاب المعرفة التقليدية، خصوصاً عندما تكون هذه المعرفة قد انتشرت أو تم تداولها على نطاق واسع على مر الزمن. فإثبات نية الاحتياال يتطلب تقديم أدلة على تعمد مقدم طلب البراءة تقديم معلومات مضللة أو إغفال معلومات حول المصدر، وهو مهمة معقدة نظراً للطبيعة غير الرسمية والجماعية للمعرفة التقليدية.

6/ يرى رأي (3) أن غياب الإشارة الصريحة إلى المعلومات التسلسلية الرقمية "Digital Sequence Information - DSI" يشكل مصدراً للقلق، نظراً للتطور السريع في التكنولوجيا الحيوية، إذ يجعل الوصول إلى المكونات البيولوجية للحصول على المعلومات الجينية المرتبطة بها أمراً أقل حاجة. فبنوك الجينات في أنحاء العالم قامت، وغالباً بشكل غير مناسب، باحتجاز وتسلسل جزء كبير من الموارد، مما أدى إلى توسع الأبحاث في مجال البيولوجيا الاصطناعية والتطبيقات التجارية المستمدة من هذه المعلومات دون الحاجة إلى الحصول الشرعي على هذه الموارد على وفق التشريعات الوطنية لبلد المنشأ. وقد حظي هذا الموضوع بأهمية كبيرة في مختلف المحافل الدولية، كمؤتمر اتفاقية "CBD"، ومنظمات الأغذية والزراعة، والصحة العالمية، والتجارة العالمية، وغيرها، خاصة بسبب الاختلاف في تقاسم المنافع الناشئة عن المعلومات التسلسلية الرقمية (4). وقام العديد من أصحاب المصلحة، وخاصة من دول المنشأ والمجتمعات المحلية والشعوب الأصلية، بانتقاد استبعاد "DSI" من المحفز على الكشف أو الإفصاح في المادة (3) من المعاهدة الجديدة (1).

(1) See Bernard Tobin, 'Certificates of Origin: a Role for IPR Regimes in Securing Prior Informed Consent', (in Mugabe, J, Barber, C V, Henne, G, Glowka, L and La Viña, A (eds) Access to Genetic Resources: Strategies for Sharing Benefits, ACTS Press, Nairobi, 1997), pp. 329-340.

(2) Letícia Piancastelli Siqueira Brina, Henry Philippe Ibanez de Novion, Science Diplomacy, Vol 7(4) April-June 2024-Special issue, CSIR-National Institute of Science Communication and Policy Research (CSIR-NIScPR), p. 8.

(3) Carlos Roberto de Carvalho Fonseca, A Milestone for Respecting Genetic Heritage and Associated Traditional Knowledge, Science Diplomacy, Vol 7(4) April-June 2024-Special issue, CSIR-National Institute of Science Communication and Policy Research (CSIR-NIScPR), p. 16.

(4) تشير المعلومات التسلسلية الرقمية إلى البيانات الجينية المخزنة والمشاركة في صيغ رقمية. وتشمل تسلسلات النوكليوتيدات، والأحماض الأمينية، وغيرها من المعلومات ذات الصلة المستخدمة في علم الجينوم، والتكنولوجيا الحيوية، ومجالات أخرى. وقد تناول القرار (97/15)، الذي تم اعتماده في الاجتماع (15) لمؤتمر الأطراف في اتفاقية "CBD"، المعلومات التسلسلية الرقمية المتعلقة بالموارد الجينية. وأكد على الالتزام بمبدأ تقاسم المنافع عند استخدام هذه المعلومات، والحاجة إلى وضع متطلبات واضحة وقابلة للتنفيذ للإفصاح عن مصدر الموارد الجينية والمعرفة التقليدية في براءات الاختراع وغيرها من أشكال الملكية الفكرية. ذلك أن "DSI" يمكن نسخها ومشاركتها ونقلها عبر الحدود



ومع ذلك، نرى أنه لم يتم استبعاد "DSI" من نطاق المعاهدة، كما يتضح من إدراج "بنك للجينات" كمصدر للموارد الوراثية ضمن قائمة المصطلحات الواردة في المادة (2) من المعاهدة. إذ تستخدم بنوك الجينات بشكل متزايد "DSI" لفهرسة ومشاركة المعلومات الجينية. ومن خلال الإشارة إليها صراحة كمصدر محتمل للحصول على الموارد الجينية، تكون المعاهدة قد اعترفت بالممارسات الحديثة لاستخدام البيانات الجينية المستمدة من المصادر الإلكترونية(2). علاوة على ذلك، تسمح المادة (8) بمراجعة نطاق المعاهدة، مما يترك المجال لاتخاذ قرارات مستقبلية بشأن "DSI" من قبل اتفاقية "CBD" لتشكيل نهج مناسب للتعامل مع "DSI" ضمن إطار عمل الويبو. وبمجرد أن تحدد اتفاقية "CBD" كيفية معالجة استخدام وتقاسم المنافع من "DSI"، ينبغي دمج هذه الإرشادات في معاهدة الويبو من خلال مراجعة المادة لضمان الاتساق واليقين القانوني(3).

7/ مع أن المادة (7) تقضي بتنفيذ المعاهدة على نحو يكفل الدعم المتبادل مع المعاهدات الدولية الأخرى، إلا أن المادة المذكورة ذيلت بهامش ينص على أنه "ليس في هذه المعاهدة ما ينتقص من أي إتفاق دولي آخر أو يعدله". وبهذا الخصوص نرى أن أحكام إتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية "TRIPS"(4)، وبشكل خاص تلك الواردة في المادة (1/27) منها، سوف تشكل عقبة كبيرة أمام تنفيذ شرط الكشف أو الإفصاح عن المصدر كأحد الطرق الدفاعية لحماية المعارف التقليدية، لكون هذا الشرط يفرض متطلباً إضافياً للحصول على براءات الاختراع. وبشكل يتعارض مع المادة (1/27) من إتفاقية "TRIPS"(5). لذلك تنفق مع الرأي(1) القائل بأن اتفاقية "TRIPS" تمثل تحدياً حقيقياً أمام الامتثال للالتزام بشرط الكشف أو الإفصاح عن المصدر على وفق هذه المعاهدة.

بسهولة، مما يصعب من عملية تتبع مصدر المعلومات الجينية. وبدون هذه المتطلبات، يصبح ضمان تقاسم المنافع الناتجة عن استخدام "DSI" مع أصحاب الحقوق الشرعيين أمراً بالغ الصعوبة. تنظر:

CBD AHTEG (2020) Report of the ad hoc technical expert group on digital sequence information on genetic resources. CBD/DSI/AHTEG/2020/1/7. Available at:

<https://www.cbd.int/doc/c/ba60/7272/3260b5e396821d42bc21035a/dsi-ahteg-2020-01-07-en.pdf>, last visited 22/08/2024; CBD COP, Decision adopted by the Conference of the Parties to the Convention on Biological Diversity CBD/COP/DEC/15/9, (2022). Available at: <https://www.cbd.int/doc/decisions/cop-15/cop-15-dec-09-en.pdf>, last visited 22/08/2024; Leticia Piancastelli Siqueira Brina, Henry Philippe Ibanez de Novion, Op. cit., p. 7.

(1) Rao C, Gopakumar KM, Exclusion of DSI undermines the effectiveness of WIPO's Proposed International Legal Instrument Relating to Intellectual Property, Genetic Resources and Traditional Knowledge. Third World Network Recent News and Updates, (2024), Available at: [https://www.twn.my/announcement/WIPO%20IGC%20%20DSI%20%20working%20document\\_21052024.pdf](https://www.twn.my/announcement/WIPO%20IGC%20%20DSI%20%20working%20document_21052024.pdf), last visited 21/08/2024.

(2) Leticia Piancastelli Siqueira Brina, Henry Philippe Ibanez de Novion, Op. cit., p. 7.

(3) Ibid, p. 8.

(4) تشكل هذه الإتفاقية الملحق 1 ج من إتفاقية مراكش المنشئة لمنظمة التجارة العالمية (WTO)، والتي تم إبرامها في 15 أبريل 1994، ودخلت حيز التنفيذ في 1 يناير 1995. وهي ملزمة لجميع أعضاء المنظمة. وتم تعديل الاتفاقية من خلال بروتوكول 6 ديسمبر 2005 الذي دخل حيز التنفيذ في 23 يناير 2017.

Agreement on Trade-Related Aspects of Intellectual Property Rights 1994 (TRIPS). Available at: <https://www.wipo.int/wipolex/ar/text/305736>, last accessed 20/01/2025

(5) أوجبت المادة المذكورة على الدول الأعضاء إتاحة إمكانية الحصول على براءات الاختراع لأي إختراعات سواء أكانت منتجات أم عمليات صناعية، وفي كافة ميادين التكنولوجيا، شريطة كونها جديدة وتنطوي على خطوة إبداعية وقابلة



8/ تركت المادة (2/9) من المعاهدة الطريقة الملائمة لتنفيذ أحكامها للدول الأطراف في إطار أنظمتها القانونية الوطنية. وقد يؤدي ذلك الى تبيان التشريعات الوطنية لكل دولة بخصوص متطلبات الكشف أو الإفصاح عن المصدر، وبالتالي قد يعرقل ذلك تنفيذها على الوجه المطلوب.

ومع الملاحظات المتقدمة، لكن المعاهدة تمثل خطوة بالغة الأهمية، إذ تم بموجبها دمج موضوع المعرفة التقليدية مباشرة في إطار عمل الويبو، وبشكل غير مباشر في نظام الملكية الفكرية العالمي. فالمعرفة التقليدية قبل إبرام هذه المعاهدة كانت تبحث بشكل غير مباشر في اطار الاتفاقيات ذات الصلة بالبيئية، لذلك بقيت هذه المعرفة على هامش نظام الملكية الفكرية العالمي. ومن منظور عالمي، تمثل المعاهدة اعترافاً متزايداً من قبل الدول بأهمية المعرفة التقليدية والموارد الوراثية وأنظمة المعلومات المرتبطة بها، وهو ما كان مفقوداً قبل عقدين من الزمن. وسيفرض تنفيذ المعاهدة على الدول الأطراف إجراء تغييرات تشريعية لفرض التزامات الكشف أو الإفصاح على مقدمي طلبات البراءات، مما سيساهم في الاعتراف بحقوق حاملي المعرفة التقليدية. وعليه فان المعاهدة تمثل بداية مرحلة جديدة لحماية المعرفة التقليدية، خصوصاً تلك التي لم توثق بعد لدى الشعوب الأصلية أو المحلية، وتحقيق توازن عادل بين مصالح الدول الغنية بالتنوع البيولوجي والمعارف التقليدية، ومصالح الدول الغنية بالتكنولوجيا(2).

## الخاتمة

أولاً/ الإستنتاجات:

1. تضم المعارف التقليدية مجموعة متنوعة من المعارف، وهي جماعية بطبيعتها، وانتقلت عبر الاجيال من خلال آليات تبادل ثقافية وتقليدية محددة، وتم الاحتفاظ بها ونقلها شفهيًا. وتُعد الشعوب الأصلية أو المحلية أصحاب الحق الشرعي فيها، وغالباً ما تشكل جزءاً من هويتها الثقافية أو الروحانية. وهذه المعارف تصنف الى فئتين: الأولى، وهي الدراية العلمية والمهارات والأفكار، والثانية، هي تعبيرات المعارف التقليدية"، المسماة "تعبيرات الفولكلور" أو "تعبيرات الثقافة التقليدية".
2. تعد معاهدة الويبو بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها لعام 2024 أول معاهدة للويبو تتناول التفاعل بين الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية، وهي أيضاً أول معاهدة للويبو تتضمن أحكاماً خاصة بالشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية.
3. تعود أهمية المعاهدة الى أنها تهدف الى تعزيز فعالية نظام البراءات وشفافيته وجودته فيما يخص الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، ومنع منح البراءات لاختراعات ليست جديدة أو لا تنطوي على نشاط ابتكاري فيما يتعلق بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية.

للاستخدام في الصناعة. وتمنح براءات الاختراع دون تمييز فيما يتعلق بمكان الاختراع أو المجال التكنولوجي أو ما إذا كانت المنتجات مستوردة أم منتجة محلياً.

(1) Carlos M Correa, Op. cit., p. 19; Graham Dutfield, Intellectual Property, Biogenetic Resources and Traditional Knowledge, Op. cit., p. 112.

(2) Viswajanani J Sattigeria, Vijayalakshmi Asthana, Formal Recognition to "Information Systems" and Prevention of Misappropriation, Science Diplomacy, Vol 7(4) April-June 2024-Special issue, CSIR-National Institute of Science Communication and Policy Research (CSIR-NIScPR), p. 5.and: Leticia Piancastelli Siqueira Brina, Henry Philippe Ibanez de Novion, Op. cit., p. 8.; Carlos Roberto de Carvalho Fonseca, Op. cit., p. 17.



4. من مزايا المعاهدة أنها تبنت آليات لحماية المعارف التقليدية، كشرط الكشف أو الإفصاح الدولي إلزامي عن مصدر الموارد الوراثية والمعرفة التقليدية في طلبات براءات الاختراع، وتوثيق المعلومات حول الموارد الوراثية والمعرفة التقليدية المرتبطة من خلال أنظمة المعلومات لإتاحتها لمكاتب براءات الاختراع لمنع منح براءات اختراع مستمدة من الموارد الوراثية أو المعرفة التقليدية المرتبطة بها.

5. يؤخذ على المعاهدة أنها:

أ/ لم تحسم الجدول بشأن النطاق الدقيق للمعارف التقليدية، والمقصود الدقيق بالشعوب الأصلية أو المجتمعات المحلية.

ب/ إقتصرت نطاقها على المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية فقط، دون أن تشمل أحكامها جميع فئات المعارف التقليدية.

ج/ إعتمدت نموذجاً لشرط الكشف أو الإفصاح يكفي بقيام مقدم طلب منح البراءة بتقديم إقرار في حال عدم قدرته على تحديد مصدر الموارد الوراثية والمعارف المرتبطة بها. بدلاً من اعتماد النموذج الأقوى الذي يفرض على مقدم الطلب تقديم وثيقة رسمية باثبات مصدر هذه الموارد والمعارف، والحصول عليها بناء على الموافقة المسبقة عن علم وتقاسم المنافع ومن خلال ترتيبات تعاقدية أو ترخيصية.

د/ إن طبيعة الجزاءات المنصوص عليها في المعاهدة من شأنها تشجيع الاستيلاء غير المشروع على الموارد والمعارف موضوع المعاهدة، لأنها تحد من إمكانية إلغاء البراءة الممنوحة في حال الفشل في تقديم الكشف أو الإفصاح عن المصدر. وقد يكون تحمل تكلفة العقوبات نتيجة عدم الامتثال لشروط الإفصاح أقل بكثير من الفوائد المكتسبة من البراءة.

هـ/ إن إشتراط إثبات السلوك الاحتياالي أو نية الاحتيال عند الفشل في الكشف أو الإفصاح، يشكل عبئاً كبيراً على دولة المنشأ وأصحاب المعرفة التقليدية، فهذه المهمة معقدة نظراً للطبيعة غير الرسمية والجماعية للمعرفة التقليدية.

و/ إن إنشاء أنظمة قواعد بيانات المعارف التقليدية بموجب المعاهدة يعد أمراً جوازياً، مع أن ضرورات حماية المعارف التقليدية كانت تقتضي أن يكون هذا الإجراء إلزامياً.

ز/ إن تصريح المعاهدة بأن أحكامها لا تنتقص من أي اتفاق دولي آخر، من شأنه الانتقاص من قيمتها العملية، لأنها دون شك تتصادم مع أهم اتفاقية دولية ذات الارتباط بحقوق الملكية الفكرية، وهي اتفاقية "TRIPS"، ومن المؤكد أن من شأن ذلك تشكيل عقبة أمام تنفيذ المعاهدة بفعالية.

ح/ إن إتاحة الفرصة من قبل المعاهدة للدول الأطراف لإختيار الطريقة الملائمة لتنفيذ أحكامها، من شأنها عرقلة تنفيذ متطلبات الكشف أو الإفصاح عن المصدر نتيجة تباين التشريعات الوطنية.

ثانياً/ التوصيات:

أن التوصية لمنظمة متخصصة مثل "الويو" من قبل الباحثين قد لا تكون ذات جدوى، لتحكم المصالح المتعارضة للدول في مقرراتها. ومع ذلك نهييب بالمنظمة لاعادة النظر في أوجه الخلل المذكورة في المعاهدة.

أما بالنسبة للمشرع العراقي، المنشغل في الوقت الحالي بسن قانون لحماية الملكية الفكرية، فانه من المناسب أن نقدم التوصيات الآتية على شكل نصوص قانونية مقترحة لتبنيها وإضافتها الى مسودة القانون لإغناء القانون وضمان آلية مناسبة لحماية المعارف التقليدية في العراق.

النص الأول /



إضافة النص الآتي الى الفصل الثالث من المشروع (براءات الاختراع):

( إذا كان الطلب متعلقاً باختراع ذات علاقة بمعارف تقليدية طيبة أو زراعية أو صناعية أو حرفية أو تراثاً حضارياً أو بيئياً، على مقدم الطلب الإفصاح عن دولة منشأ المعرفة التقليدية، والمصدر في تلك الدولة. وأن يقدم ما يثبت حصوله على المعرفة بطريقة مشروعة، وبعبكسه يتم رفض الطلب ).

النص الثاني /

لغرض إضافة مهام آخر للمركز الوطني لحماية حقوق الملكية الفكرية، نقترح إضافة هذا النص الى المادة (3/ ثالثاً) من الفصل الثاني من المشروع:

( إنشاء قاعدة بيانات وطنية للمعارف التقليدية بمشاركة المجتمعات الأصلية أو المحلية لتوثيق هذه المعارف وحمايتها وضمان استفادة أصحابها من الحقوق والمنافع الناجمة عنها. ويتم توفير محتويات القاعدة لمكاتب براءات الاختراع حول العالم، لأغراض البحث في طلبات البراءات وفحصها ).

ومن الله التوفيق..

### المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

باللغة العربية:

1. د. جلال الدين بانقا احمد، الحماية القانونية للفولكلور والمعارف التقليدية على ضوء أحكام الملكية الفكرية - دراسة مقارنة، ط 1، مطبعة النهضة، القاهرة، 2010.
2. د. حسن حسين البراوي، الحماية القانونية للمأثورات الشعبية (الفولكلور- المعارف التقليدية) في ضوء قانون حماية حقوق الملكية الفكرية - دراسة مقارنة-، دار النهضة العربية، القاهرة، 2011.
3. د. دانا حمه باقي عبدالقادر، حقوق الملكية الفكرية ذات الصلة بالاصناف النباتية الجديدة و المنتجات الدوائية، دراسة تحليلية مقارنة، مديرية الطبع و النشر - السلیمانية، العراق، 2010.
4. د. عبدالرحيم عنتر عبدالرحمن، الرؤية الدولية بشأن حماية الثروات البيولوجية والمعارف التقليدية «دراسة مقارنة»، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط 1، 2015.
5. د. عصمت عبد المجيد بكر و د. صبري حمد خاطر، الحماية القانونية للملكية الفكرية، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2001.

باللغة الإنكليزية:

6. Bernard Tobin, 'Certificates of Origin: a Role for IPR Regimes in Securing Prior Informed Consent', (in Mugabe, J, Barber, C V, Henne, G, Glowka, L and La Viña, A (eds) Access to Genetic Resources: Strategies for Sharing Benefits, ACTS Press, Nairobi, 1997).
7. Charles R. McManis, Biodiversity and the Law Intellectual Property, Biotechnology and Traditional Knowledge, Earthscan, London, 2007.
8. Graham Dutfield, Intellectual Property, Biogenetic Resources and Traditional Knowledge, Earthscan Publication, London, 2004.



9. Martha Johnson, Research on Traditional Environmental Knowledge: Its Development and Its Role, (in Martha Johnson, LORE: Capturing Traditional Environmental Knowledge, 1992).
10. Martin Khor, Intellectual Property, Biodiversity and Sustainable Development, Resolving the Difficult Issues, Zed Books, UK, 2002.
11. Nuno Pires de Carvalho, From the Shaman's Hut to the Patent Office: A Road Under Construction, (in Charles R. McManis, Biodiversity and the Law Intellectual Property, Biotechnology and Traditional Knowledge, Earthscan, London, 2007).
12. Paul Kuruk, Traditional Knowledge, Genetic Resources, Customary Law and Intellectual Property- A Global Primer, Edward Elgar Publishing, Cheltenham, UK- Northampton, MA, USA, 2020.
13. Russel Lawrence Barsh, Indigenous Knowledge and Biodiversity, (in Darrell Addison Posey and Oxford Centre for the Environment, Ethics and Society Mansfield College (Ed.), Cultural and Spiritual Values of Biodiversity, United Nations Environment Programme, 1999).
14. Steven R. King, Commentary on Biodiversity, Biotechnology and Traditional Knowledge Protection: A Private-sector Perspective, (in Charles R. McManis, Op. cit., Ch. 27).
15. William Landes and Richard Posner, The Economic Structure of Intellectual Property Law (Harvard University Press 2003).

ثانياً: البحوث والدراسات والتقارير

باللغة الإنكليزية:

16. Alaadin Naqishbandi, Plants used in Iraqi traditional medicine in Erbil - Kurdistan region, Zanco Journal of Medical Sciences, Vol. 18, No. (3), 2014; available at: <https://doi.org/10.15218/zjms.2014.0038> last accessed July 11, 2023.
17. Carlos M Correa, Traditional Knowledge and Intellectual Property, Issues and options surrounding the protection of traditional knowledge, A Discussion Paper, Quaker United Nations Office (QUNO), Kennedy Institute of Ethics Journal, Geneva, September 2010.
18. Carlos Roberto de Carvalho Fonseca, A Milestone for Respecting Genetic Heritage and Associated Traditional Knowledge, Science Diplomacy, Vol 7(4) April-June 2024-Special issue, CSIR-National Institute of Science Communication and Policy Research (CSIR-NIScPR).
19. CBD AHTEG (2020) Report of the ad hoc technical expert group on digital sequence information on genetic resources. CBD/DSI/AHTEG/2020/1/7. Available at: <https://www.cbd.int/doc/c/ba60/7272/3260b5e396821d42bc21035a/dsi-ahteg-2020-01-07-en.pdf>, last visited 22/08/2024.
20. Chawan M. HAMASALIH and others, Rural women indigenous knowledge of traditional food and household food security in Kurdistan Regional Government, ProEnvironment 12(2019), available at <http://journals.usamvcluj.ro/index.php/promediu> last accessed on 11/06/2023.
21. Doris Estelle Long, Traditional Knowledge and the Fight for the Public Domain, 5 John Marshall Review of Intellectual Property Law 317 (2006).
22. Douglas E. Sanders, "Indigenous peoples: issues of definition," International Journal of Cultural Property 8, no. 1 (1999).



23. Eddie Hurter, "History in the Making: Bringing to Life the International Agreement on Intellectual Property, Genetic Resources. and Associated Traditional Knowledge," *Tydskrif vir Hedendaagse Romeins-Hollandse Reg (Journal for Contemporary Roman-Dutch Law)* 87, no. 2 (May 2024).
24. Graham Dutfield, "TRIPS-Related Aspects of Traditional Knowledge," *Case Western Reserve Journal of International Law* 33, no. 2 (Spring 2001).
25. John Mugabe, *Intellectual Property Protection and Traditional Knowledge an Exploration in International Policy Discourse*, 2001, Available at: [https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/en/wipo\\_unhchr\\_ip\\_pnl\\_98/wipo\\_unhchr\\_ip\\_pnl\\_98\\_4.pdf](https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/en/wipo_unhchr_ip_pnl_98/wipo_unhchr_ip_pnl_98_4.pdf), last accessed 21/1/2023.
26. Kamrul Hossain & Rosa Maria Ballardini, *Protecting Indigenous Traditional Knowledge Through a Holistic Principle-Based Approach*, *Nordic Journal of Human Rights*, 2021, 39:1, DOI: 10.1080/18918131.2021.1947449.
27. Letícia Piancastelli Siqueira Brina, Henry Philippe Ibanez de Novion, *Science Diplomacy*, Vol 7(4) April-June 2024-Special issue, CSIR-National Institute of Science Communication and Policy Research (CSIR-NIScPR).
28. Michael Dodson and Olivia Barr, 'Breaking the Deadlock: Developing an Indigenous Response to Protecting Indigenous Traditional Knowledge' (2007) 11 *Australian Indigenous Law Review* 19.
29. Rao C, Gopakumar KM, *Exclusion of DSI undermines the effectiveness of WIPO's Proposed International Legal Instrument Relating to Intellectual Property, Genetic Resources and Traditional Knowledge. Third World Network Recent News and Updates*, (2024), Available at: [https://www.twn.my/announcement/WIPO%20IGC%20%20DSI%20%20working%20document\\_2\\_1052024.pdf](https://www.twn.my/announcement/WIPO%20IGC%20%20DSI%20%20working%20document_2_1052024.pdf), last visited 21/08/2024.
30. Rosa Giannina Alvarez Núñez, *Intellectual Property and the Protection of Traditional Knowledge, Genetic Resources and Folklore: The Peruvian Experience*, A. von Bogdandy and R. Wolfrum, (eds.), *Max Planck UNYB* 12, Koninklijke Brill N.V., Netherlands,(2008).
31. Sam Grey and Rauna Kuokkanen, 'Indigenous Governance of Cultural Heritage: Searching for Alternatives to Co-Management' (2020) 26(10) *International Journal of Heritage Studies*. DOI: 0.1080/13527258.2019.1703202.
32. Srividhya Ragavan, "Protection of Traditional Knowledge," *Minnesota Intellectual Property Review* 2, no. 2 (December 2001), Available at: <https://scholarship.law.umn.edu/mjlst/vol2/iss2/1> last accessed 21/1/2023.
33. Stephen A. Hansen and Justin W. VanFleet, *Traditional Knowledge and Intellectual Property: A Handbook on Issues and Options for Traditional Knowledge Holders in Protecting their Intellectual Property and Maintaining Biological Diversity*, *American Association for the Advancement of Science (AAAS)*, 2003.
34. Viswajanani J Sattigeria, Vijayalakshmi Asthana, *Formal Recognition to "Information Systems" and Prevention of Misappropriation*, *Science Diplomacy*, Vol 7(4) April-June 2024-Special issue, CSIR-National Institute of Science Communication and Policy Research (CSIR-NIScPR).



35. Wanjiku Karanja, *The Legitimacy of Indigenous Intellectual Property Rights' Claims*, *Strathmore Law Review* 1, no. 1 (January 2016).

ثالثاً: المؤتمرات:

العربية:

36. تقرير مؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي عن اجتماعه الرابع عشر، مصر، تشرين الثاني 2018، رقم الوثيقة: COP/CBD/14/14، ص 162. متاح على: <https://www.cbd.int/meetings/COP-14> تاريخ آخر زيارة 2024/5/18.

الإنكليزية:

37. CBD COP, *Decision adopted by the Conference of the Parties to the Convention on Biological Diversity* CBD/COP/DEC/15/9, (2022). Available at: <https://www.cbd.int/doc/decisions/cop-15/cop-15-dec-09-en.pdf>, last visited 22/08/2024.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

العربية:

38. مقال بعنوان (جسر دلال.. ايقونة جمع الفرقاء ومقصد العشاق في دهوك) منشور في الموقع الالكتروني ( IQ NEWS) المتاح على <https://www.iqiraq.news/reports/24255--.html> تاريخ اخر زيارة 2023/7/11.
39. وزارة البيئة العراقية ومنظمة الجبايش للسياحة البيئية، المعارف التقليدية البيئية في ممتلك أهوار جنوبي العراق للتراث العالمي، 2018. متاح على الموقع الالكتروني لوزارة البيئة العراقية على الرابط الالكتروني: [moen.gov.iq](http://moen.gov.iq) المعارف.pdf

الإنكليزية:

40. Michelle May, *Kurdish Culture*, article published in THE KURDISH PROJECT website, available at: <https://thekurdishproject.org/history-and-culture/kurdish-culture/>, last accessed 11/06/2023.
41. *Souvenirs and Handicraft of Kurdistan Province*, an article publish in *Financial Tribunals*, dated April 14, 2015, available at <https://financialtribune.com/articles/people-travel/14540/souvenirs-and-handicraft-of-kurdistan-province>, last accessed 11/06/2023.
42. World Intellectual Property Organization, *Traditional Knowledge*, at <https://www.wipo.int/tk/en/tk>, last accessed 15/11/2023.

خامساً: منشورات الويبو:

العربية:

43. الويبو، اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، مسرد بالمصطلحات الرئيسية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، الدورة الأربعون، جنيف، من (17 إلى 21) يونيو (2019)، رقم الوثيقة: WIPO/GTRKF/IC/40/INF/7، متاح على: [https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/wipo\\_grtkf\\_ic\\_40/wipo\\_grtkf\\_ic\\_40\\_inf\\_7.pdf](https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/wipo_grtkf_ic_40/wipo_grtkf_ic_40_inf_7.pdf) تاريخ آخر زيارة 2024/5/17.



44. الويبو، اللجنة الحكومية الدولية، تقرير الدورة السابعة عشر- (الوثيقة WIPO/GRTKF/IC/17/12). متاح على: [https://www.wipo.int/meetings/en/doc\\_details.jsp?doc\\_id=171057](https://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=171057) تاريخ آخر الزيارة: 2024/5/28.
45. الويبو، المعارف التقليدية والملكية الفكرية، موجز المعلومات الأساسية، رقم 1، 2023، متاح على الموقع الإلكتروني <https://tind.wipo.int/record/47853?v=pdf> تاريخ آخر زيارة 2024/4/15.
46. الويبو، الملكية الفكرية والمعارف التقليدية، كتيب رقم 2، بدون سنة النشر، ص 20، متوفر على الرابط التالي: [https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/920/wipo\\_pub\\_920.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/920/wipo_pub_920.pdf) تاريخ آخر زيارة: 2024/12/31.
47. الويبو، الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ط2، سويسرا، 2020، متاح على الرابط التالي: [https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo\\_pub\\_933\\_2020.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_933_2020.pdf) تاريخ آخر زيارة: 2024/4/29.
48. الويبو، المؤتمر الدبلوماسي المعني بإبرام صك قانوني دولي بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، ملاحظات على نص مشروع صك قانوني دولي بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، جنيف، من 13 إلى 24 مايو 2024، رقم الوثيقة: GRATK/DC/INF/4، متاح على: [https://www.wipo.int/meetings/en/doc\\_details.jsp?doc\\_id=625832](https://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=625832) تاريخ آخر زيارة 2024/6/28.
49. الويبو، توثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، موجز المعلومات الأساسية، كتيب رقم 9، 2016، متاح على الرابط التالي: [https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo\\_pub\\_tk\\_9.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_tk_9.pdf) تاريخ آخر زيارة: 2024/4/23.
50. الويبو، جمعية الدول الأعضاء، تقرير عن اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، 2023، متاح على: <https://www.wipo.int/export/sites/www/tk/ar/igc/docs/igc-mandate-2024-2025.pdf> تاريخ آخر زيارة: 2024/8/22.
51. الويبو، مسائل رئيسية عن شروط الكشف في البراءات فيما يخص الموارد الوراثية و المعارف التقليدية (الإصدار الثاني)، سويسرا، 2020، متاح على الرابط الإلكتروني: [https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo\\_pub\\_1047\\_19.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_1047_19.pdf) تاريخ آخر زيارة: 2024/4/21.
52. الويبو، ملخص غير رسمي للعناصر الرئيسية للمعاهدة لفائدة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، متاح على: [https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/gratk\\_dc/gratk\\_dc\\_summary\\_info.pdf](https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/gratk_dc/gratk_dc_summary_info.pdf) تاريخ آخر زيارة: 2025/1/20.

الإنكليزية:

53. WIPO, IGC, First Session, Geneva, April 30 to May 3, 2001, Document No. WIPO/GRTKF/IC/1/5 Annex I, available at: [https://www.wipo.int/meetings/en/topic.jsp?group\\_id=110](https://www.wipo.int/meetings/en/topic.jsp?group_id=110), last accessed 25/4/2024.
54. WIPO, Secretariat, Traditional Knowledge - Operational Terms and Definitions, WIPO Doc WIPO/GRTKF/IC/3/9 (20 May 2002).
55. WIPO, Intellectual Property Needs and Expectations of Traditional Knowledge Holders: WIPO Report on Fact-Finding Missions on Intellectual Property and Traditional Knowledge 1998-1999, Geneva (April 2001), [https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo\\_pub\\_768.pdf](https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo_pub_768.pdf), last accessed 27/04/2024.



سادساً: المعاهدات والاتفاقيات الدولية  
العربية:

56. اتفاقية الأمم المتحدة بشأن التنوع البيولوجي، تم اعتمادها في أيار/1992، ودخلت حيز التنفيذ في (كانون الأول 1993). نص الاتفاقية متاح على الرابط التالي:  
<https://www.cbd.int/doc/legal/cbd-ar.pdf> تأريخ آخر زيارة: 2024/08/05.
57. اعلان الامم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، تم اعتماده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في (13 أيلول/ 2007). متاح على: (ohchr.org) Declaration\_indigenous\_ar.pdf تأريخ آخر الزيارة: 2024/5/28.
58. معاهدة الويبو بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها 2024، نص المعاهدة متاح على: [https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/gratk\\_dc/gratk\\_dc\\_7.pdf](https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/gratk_dc/gratk_dc_7.pdf) تأريخ آخر زيارة: 2024/08/13.

الإنكليزية:

59. International Convention For The Protection Of New Varieties Of Plants of December 2, 1961, as Revised at Geneva on November 10, 1972, on October 23, 1978, and on March 19, 1991. Available at: [https://www.upov.int/edocs/pubdocs/en/upov\\_pub\\_221.pdf](https://www.upov.int/edocs/pubdocs/en/upov_pub_221.pdf) last accessed: 19/01/2025.
60. Agreement on Trade-Related Aspects of Intellectual Property Rights 1994 (TRIPS). Available at: <https://www.wipo.int/wipolex/ar/text/305736>, last accessed 20/01/2025.

سابعاً: البروتوكولات والقرارات الإقليمية:

61. Decision No. 391 Establishing Common Regime on Access to Genetic Resources, issues by the Commission of the Cartagena Agreement, 1996, available at WIPO website in English language at: <https://www.wipo.int/wipolex/en/legislation/details/9446> last visited 07/10/2024.
62. Decision 486—Common Provisions on Industrial Property, adopted by the Commission of the Andean Community, September 14, 2000. available at: <https://www.wipo.int/wipolex/en/legislation/details/9451> last accessed 26/09/2024.
63. Swakopmund Protocol on the Protection of Traditional Knowledge and Expressions of Folklore, adopted by the Diplomatic Conference of African Regional Industrial Property Organization "ARIPO" at Swakopmund (Namibia) on August 9, 2010, amended Dec. 6, 2016. available at: [https://www.aripo.org/storage/resources-protocols/1674640255\\_phpJRYyDj.pdf](https://www.aripo.org/storage/resources-protocols/1674640255_phpJRYyDj.pdf) last accessed 26/09/2024.

ثامناً: مشروع المعاهدات:

64. WIPO, IGC, The Protection Of Traditional Knowledge: Draft Articles, Forty-Seventh Session Geneva, June 5 to 9, 2023, Doc.# WIPO/GRTKF/IC/47/4, dated March 13, 2023, available at: [https://www.wipo.int/tk/en/igc/draft\\_provisions.html](https://www.wipo.int/tk/en/igc/draft_provisions.html) accessed 01/05/2024.
65. WIPO, IGC, Draft Provisions for the Protection of Traditional Knowledge and Traditional Cultural Expressions and Draft Texts of IP & Genetic Resources, through the following link: [https://www.wipo.int/tk/en/igc/draft\\_provisions.html](https://www.wipo.int/tk/en/igc/draft_provisions.html), accessed 29/04/2024.

تاسعاً: مشروع القوانين:



66. مشروع قانون لحماية الملكية الفكرية في العراق. تم إحالة المشروع من قبل الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي الى مجلس النواب بتاريخ 2023/7/27.

عاشراً: براءات الاختراع:

67. Eg EP 0519777 on formulations made from a variety of fresh plants.
68. WO 93/11780 on a skin therapeutic mixture with cold processed aloe vera extract (with yellow sap and aloin removed).





## **Protection of Traditional Knowledge Within the Framework of Treaty on Intellectual Property, Genetic Resources and Associated Traditional Knowledge of 2024 (Extracted Research)**

<b>Prof. Dana Hama Baqi Abdul Qader</b>
Department of Law, College of Law, University of Sulaimani, Sulaimani, Kurdistan Region of Iraq
Email: <a href="mailto:dana.abdulqadir@univsul.edu.iq">dana.abdulqadir@univsul.edu.iq</a>
<b>Awara Azad Ahmed</b>
Department of Law, College of Law, University of Sulaimani, Sulaimani, Kurdistan Region of Iraq
Email: <a href="mailto:awara.ahmed@univsul.edu.iq">awara.ahmed@univsul.edu.iq</a>

### **ABSTRACT**

Traditional knowledge constitutes a vital part of the cultural identity of human communities, developed and transmitted across generations. It has played a fundamental role in the daily lives of these communities, particularly in areas such as food security, agriculture, medicine, and others. Biotechnology has been closely linked to this knowledge, serving as a key to exploring biodiversity and managing environmental resources sustainably. However, this knowledge has not received sufficient recognition in legal systems, especially within the framework of intellectual property rights, leaving it vulnerable to unlawful appropriation. As the economic value of this knowledge has increased, so has the need for a comprehensive international legal framework to protect it. The World Intellectual Property Organization (WIPO) sought to address this by drafting a dedicated international instrument and established the Intergovernmental Committee on Intellectual Property and Genetic Resources, Traditional Knowledge, and Folklore (IGC) in 2000. After over two decades of efforts, a Treaty on Intellectual Property, Genetic Resources and Associated Traditional Knowledge was adopted in 2024. This research examines the provisions of this treaty and evaluates its mechanisms and effectiveness in protecting traditional knowledge.

**Keywords:** Traditional Knowledge, Genetic Resources, Intellectual Property Rights, World Intellectual Property Organization (WIPO), Folklore.